الموقف الأخلاقي من الأشخاص ذوي الإعاقة:
" دراسة في فلسفة الأخلاق التطبيقية المعاصرة "

إعـــــداد

د. علي محمد عليان عبدالرازق

الأستاذ الفلسفة المساعد بكلية الآداب

جامعة المنيـــا

تـاريخ الاستلام : ١٨/١٢/٢٠٢١م

تـاريخ القبول : ٣٠/ ١٢/٢٠٢١م

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على الموقف الأخلاقي الذي اتخذه الفلاسفة المعاصرون من الأشخاص ذوي الإعاقة. وتحقيقًا لهذا الهدف الذي يرنو إليه الباحث وجد أنه من الضروري أن يكشف النقاب عن: ما المقصود بمصطلح" الإعاقة" كما حدده بعض الفلاسفة المعاصرين المهتمين بالإعاقة؟، كما حاول بيان الموقف الأخلاقي الذي اتخذه بعض الفلاسفة المعاصرين، وقد توصل إلى أن الفلاسفة المعاصرين قد اتخذوا موقفين متعارضين من الأشخاص ذوي الإعاقة، هما: الموقف المؤيد للإعاقة وهو الذي يدافع أنصاره عن الأشخاص ذوي الإعاقة ولا يفرق بينهم وبين الأشخاص الأصحاء، والموقف المعارض للإعاقة وهو الذي يحاول أنصاره أن يقللوا من شأنهم ولا ينظروا إليهم مثلما ينظرون إلى الأشخاص الأصحاء، بالتالي كان من الضروري أن يعرض الباحث لرأيه في هذين الموقفين المتعارضين، حيث وجدناه يميل إلى اعتناق الموقف المؤيد للإعاقة؛ لاعتقاده بأن هذا الموقف المؤيد للإعاقة يستطيع أن يتغلب على التحديات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة، ويؤكد على مساواتهم بالأشخاص الأصحاء. وحرصًا من الباحث على تدعيم رأيه وجد أن هناك عددًا لا بأس به من الفلاسفة المعاصرين قد أيدوا الموقف الذي تبناه من ذي قبل، بل كانت لهم جهود طيبة في الإعلاء من مكانة الأشخاص ذوي الإعاقة، وكذا محاولة دمجهم داخل المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة، الرفاهية، الاحترام ، الدمج، الكرامة، الاستقلالية

Abstract:

This study aims to identify the ethical position of contemporary philosophers towards persons with disabilities. In order to achieve this goal, the researcher found it necessary to identify what is meant by the term "disability" as defined by some contemporary philosophers who are interested in disability. He also tried to explain the ethical position taken by some contemporary philosophers in that respect. He concluded that contemporary philosophers have taken two opposing positions towards persons with disabilities: the pro-disability position, which advocates people with disabilities and does not differentiate between them and healthy people, and the opposing position whose supporters try to underestimate them and do not look at them in the way they look at healthy people. Thus, it was necessary for the researcher to present his opinion on these two opposing positions, as we found him inclined to embrace the pro-disability position because he believes that this pro-disability position can overcome the challenges facing people with disabilities. Moreover, he emphasizes their equality with healthy people. As the researcher seeks to support his opinion, he found that there are a good number of contemporary philosophers who supported the position he had previously adopted. Rather, they did good efforts in raising the status of persons with disabilities, and also tried to integrate them into society.

Keywords:

Disability, well-being, respect, inclusion, dignity, independence

المقدمة:

من المؤكد أن الإنسان يحتل مكانة سامية في الكون؛ وذلك لأن الله- عز وجل- قد أعلى من شأنه، وفضله على بقية المخلوقات الأخرى، حيث ميزه بالعقل الذي يمكنه من التفكير والتدبر في الكون، ومن حسن الطالع أن الفلاسفة- منذ فجر تاريخ الفلسفة- قد احتفوا بالإنسان أيما احتفاء، ونظروا إليه على أنه ظل الله على الأرض؛ ظنًا منهم أنه أقدر الكائنات على فهم الوجود وإدراك ماهيته بما فيه ماهية الوجود الإلهي ذاته. وعلى الرغم من ذلك، فإننا نلاحظ أن معظم فلاسفة اليونان وبعضًا من فلاسفة العصر الحديث قد وقعوا في تناقض صارخ ولاسيما عندما عرضوا لموقفهم من الأشخاص ذوي الإعاقة؛ حيث أهملوا أولئك الأشخاص المعاقين إهمالًا تامًا، لدرجة أن بعض من هؤلاء الفلاسفة قد طالب بضرورة التخلص من الأشخاص ذوي الإعاقة وإعدامهم(١).

فلو نظرنا إلى "أرسطو" – على سبيل المثال لا الحصر- فإننا نجده يدعو إلى ضرورة ترك الأطفال الرضع المشوهين يموتون؛ معتقدًا في أن أولئك الأطفال الذين يولدون وهم يعانون من الصمم- مثلا- يصبحون بلا إحساس وغير قادرين على التعقل(٢). أما لو نظرنا إلى فلاسفة القرن السابع عشر الميلادي لوجدنا أن البعض منهم قد اهتم بالأشخاص ذوي الإعاقة؛ من أجل الرد على التساؤلات الفلسفية التي تظهر أمامهم، وليس لتمثيل أو فهم الحياة مع الإعاقة تحديدًا، حيث تساءلوا عن دور الإدراك المباشر في المعرفة؟، ومعرفة ما إذا كان الأشخاص الذين يولدون مكفوفين يستطيعون فهم أفكارنا بشأن الألوان المختلفة والتحدث عنها بشكل جيد أم لا؟، معتقدين أن الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها سوف توصلهم إلى حلول فلسفية بشأن الدور الذي تلعبه الحواس في معرفة العالم المادي من ناحية، ومعرفة هل إن تصوراتهم وأفكارهم التي يقدمونها بشأن الألوان تلعب دورًا رئيسًا في معرفة العالم من حولنا أكثر مما تفعله الحواس بهم أم لا من ناحية أخرى. ولو نظرنا أيضًا إلى فلاسفة القرن العشرين، نجد أنه حتى أواخر القرن العشرين لم يول بعض فلاسفة القرن العشرين أي اهتمام بوجود وخبرات الأشخاص ذوي الإعاقة(٣).

هذا يعني أن الفلاسفة قد اهتموا بالأشخاص ذوي الإعاقة على نحو متباطئ، كما أنهم قد تعاملوا معهم بطريقة نمطية، وأنهم لم يقدموا الكثير من الدراسات بشأن المفاهيم المتعلقة بالإعاقة، إضافة إلى ذلك أنهم لم يهتموا بتطوير نظرية فلسفية في الإعاقة بهدف تقديم فهم أفضل للإعاقة [٤]؛ ذلك الأمر الذي يجعلنا نشعر بالحيرة عند شروعنا في معرفة الوضع الأخلاقي للأشخاص ذوي الإعاقة، ولاسيما عند الفلاسفة المعاصرين.

لذا جاءت هذه الدراسة؛ من أجل التأكيد على تمتع الأشخاص أصحاب الإعاقة بوضع أخلاقي، ومساواتهم بالأشخاص الأصحاء؛ ذلك لأن الباحث يلاحظ – كما سوف نرى– أن هناك عددًا لا بأس به من الفلاسفة المعاصرين قد اهتموا بالأشخاص أصحاب الإعاقة، وطالبوا بضرورة مساواتهم بأشخاص الأصحاء. وتحقيقًا لهذا الهدف فسوف يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي المقارن تارة، وعلى المنهج النقدي تارة أخرى؛ وذلك لمعرفة ما المقصود بالإعاقة؟، وما موقف الفلاسفة المعاصرين من الأشخاص ذوي الإعاقة؟، وذلك من خلال عمل موازنة بين الفلاسفة المعاصرين المؤيدين للإعاقة، والذين يقرون بضرورة تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بوضع أخلاقي يضاهي الأشخاص الأصحاء، وبين بعض الفلاسفة المعاصرين الآخرين المعارضين للإعاقة، والذين يرفضون تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بأي وضع أخلاقي نظرًا لاستحالة مساواتهم بالأشخاص الأصحاء، ثم تمحيص هذين الموقفين المتعارضين اللذين اتخذهما الفلاسفة المعاصرون ونقدهما، من أجل بيان رأيه الشخصي في هذين الموقفين.

أما عن التساؤلات التي تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها، فتتمثل فيما يلي :

- ما الإعاقة؟
- ما موقف الفلاسفة المعاصرين من الأشخاص ذوي الإعاقة؟، وما موقف الباحث مما انتهى إليه هؤلاء الفلاسفة بشأن الأشخاص أصحاب الإعاقة؟

- ما الذي فعله الفلاسفة المعاصرون من أجل دمج الأشخاص ذوي الإعاقة داخل المجتمع؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات يقسم الباحث بحثه إلى المحاور الآتية:

أولًا– ما الإعاقة؟

ثانيًا– موقف الفلاسفة المعاصرين من الأشخاص ذوي الإعاقة.

ثالثًا– الموقف الأخلاقي للأشخاص ذوي الإعاقة بين القبول والرفض: رؤية شخصية.

رابعًا– جهود الفلاسفة المعاصرين في دمج الأشخاص ذوي الإعاقة داخل المجتمع.

أولًا: ما الإعاقة؟.

عند شروعنا في تحديد ما الذي نقصده بمصطلح" الإعاقة"، نلاحظ أنه قد دار جدال لفترة طويلة بين الفلاسفة المعاصرين حول مفهوم" الإعاقة"، حيث اختلفوا فيما بينهم حول تحديد مفهوم" الإعاقة"[٥]، وعلى الرغم من ذلك، فقد قدموا لنا عدة تعريفات للإعاقة، لعل من أبرزها: الإعاقة هي حالة من حالات العجز التي تلحق النقص والقصور لدى شخص معين، أو هي حالة من حالات العجز التي تنتج عن قصور سيكولوجي أو عقلي لدى الشخص، أو هي حالة من حالات العجز التي تنتج عن قصور بيولوجي لدى الشخص، أو هي حالة من حالات العجز التي تنتج عن وجود مرض معين أو لأسباب أخرى تتعلق بالسمات الشخصية للشخص[٦].

لم يتوقف الفلاسفة المعاصرون عند هذا الحد، حيث ميزوا بين معنيين للإعاقة، هما: أولًا، المعنى الضيق والمحدود للإعاقة وهو الذي يركز على الاعتلالات والإصابات والأمراض المرتبطة بنقص الأداء أو فقدانه بشكل جزئي؛ ذلك لأنهم يرون أن الاعتلالات قد تتسبب بالضرورة في حدوث بعض المساوئ والأضرار للأشخاص الذين يتعرضون للاعتلالات والإصابات والأمراض[٧]. ثانيًا، المعنى الواسع للإعاقة

وهو الذي يركز على أية إعاقة قد تعوق الأشخاص عن الأنشطة الضرورية لتحقيق الوجود البشري، كما يركز أيضا على الإعاقات الجسدية الرئيسة المتمثلة في الإعاقة المتعلقة بالوظائف الخاصة بالأداء الحركي أو نمو الخلايا أو بالتنفس[٨]، فمرض الربو، على سبيل المثال لا الحصر، يجعل التنفس أمرًا صعبًا في البيئات التي تكثر فيها الأتربة أو نسبة الدخان، خصوصًا وأن حوالي ٢٠% من الأشخاص الذين يعانون من الربو مصابون بالعجز.

على هذا النحو، يمكننا القول بأن المعنى الواسع للإعاقة ينص على أننا جميعًا نعاني من إعاقة ما، وهي كامنة في طبيعتنا، وتقلل من رفاهيتنا، وتمثل لنا صعوبة عندما نريد أن نعيش معيشة جيدة في البيئة التي نحيا فيها[٩]. كما ينص على أن كل شخص منا ضعيف أو يفتقر إلى قدر من القدرة البشرية المرغوبة، بمعنى أنه ليس بالضرورة أن يكون كل شخص منا معاقًا بالمعنى الذي يعوقنا عن أداء نشاطنا أو قيامنا بعمل ما من الأعمال التي تعد ضرورية وأساسية لوجودنا البشري[١٠].

كما ميز الفلاسفة المعاصرون أيضا بين نموذجين للإعاقة، هما: النموذج الطبي الذي ينص على أن السبب الرئيس في حدوث الإعاقة هو المرض أو الاعتلال، والنموذج الاجتماعي الذي ينص على أن السبب الرئيس في الإعاقة هو البيئة التي يعيش فيها ذلك الشخص المعاق[١١]، كما ينص على أن المجتمعات هي التي يمكن أن تخلق الإعاقات، وذلك من خلال اتباعها بعض السياسات والممارسات الاجتماعية التي يمكن أن تعوق الأشخاص ذوي الإعاقات داخل المجتمع، ولعل من أبرز هذه السياسات والممارسات الاجتماعية- على سبيل المثال لا الحصر- إنشاء عمارات سكنية دون إنشاء منحدرات للأشخاص ذوي الإعاقات،...إلخ.[١٢].

وعلى الرغم من أهمية هذين النموذجين الظاهرة للعيان وملاءمتها للقيم والأهداف المختلفة، ووجودهما جنبًا إلى جنب في المجتمع التعددي حسبما أخبرتنا

الفيلسوفة الأمريكية المعاصرة" أنيتا سيلفرز، Anita Silvers (٢٠١٩-١٩٤٠) إلا أنهما قد تعرضا للكثير من النقد، فها هو الفيلسوف المعاصر" لينارت نوردنفلت" Lennart Nordenfelt (.....-b.1945) يرى أن هذين النموذجين لا يمكن اعتبارهما نموذجين خاطئين، إلا أنهما غير مكتملين(١٣).

ترتب على ذلك، إصرار بعض الفلاسفة المعاصرين على ضرورة تعريف الإعاقة من خلال نموذج ثالث وأخير، هو نموذج الرفاهية؛ ذلك لأنهم يعتقدون في أن نموذج الرفاهية يجمع وجهات النظر المختلفة في النماذج الطبية والاجتماعية، وينكر الرأي القائل بأن الأداء المعتاد للأشخاص مهم في حد ذاته من الناحية الأخلاقية، ولا ينظر إلى التحامل الاجتماعي على أنه المصدر الرئيس للقصور أو النقص المرتبط بالإعاقة، وينظر إلى الإعاقة على أنها أمر نسبي لكل من الأشخاص والظروف، بمعنى أن منهج الرفاهية قد يرى " الصمم" ميزة في بيئة مليئة بالصخب والضوضاء والأصوات العالية. كما يعتقدون في أن منهج الرفاهية ينظر إلى الإعاقة على أنها تشير إلى أية ظروف تؤدي إلى التقليل من مستوى الرفاهية لدى الأشخاص، وينظر إلى جميع الطرق التي يمكن أن تقلل من الرفاهية على أنها عامل رئيسي في حدوث تحامل وتحيز اجتماعي ضد الأشخاص ذوي الإعاقة(١٤).

مما تقدم يمكننا أن نفهم عدة أمور تساعدنا في فهم ما الذي نقصده بالإعاقة، لعل من أبرزها: أولًا، يشير مفهوم الإعاقة إلى أن الأشخاص ذوي الإعاقة يفتقدون بعض القدرات المعينة التي يمكن أن تسهم في رفاهيتهم الفردية أو تسهم في كفايتهم الاجتماعية، أو بمعنى أكثر دقة تمثل الإعاقة عائقًا يعترض طريق الأشخاص ذوي الأعاقة، ولاسيما عند شروعهم في تحقيق رفاهيتهم(١٥). ثانيًا، تتشابه التعريفات التي قدمها بعض الفلاسفة المعاصرين إلى حد كبير مع التعريفات التي أكدت عليها القوانين الدولية للإعاقة، فلو نظرنا –على سبيل المثال لا الحصر– إلى القانون المصري للإعاقة رقم ١٠ الصادر عام٢٠١٨م ، وعلى وجه التحديد المادة الثانية منه لوجدناه

ينص على أن الشخص المعاق هو كل شخص لديه قصور أو خلل كلي أو جزئي سواء بدنيًا أو ذهنيًا أو عقليًا أو حسيًا ، وأن هذا الخلل أو القصور يمنعه من التعامل مع الأشخاص الآخرين على قدم المساواة(١٦). كما لو نظرنا أيضا إلى القانون الأمريكي للأمريكيين ذوي الإعاقة المختلفة، لوجدناه يعرف الشخص المعاق على أنه الشخص الذي يعاني من إعاقة بدنية أو عقلية تقيد نشاطه، أو بمعنى آخر، أن القانون الأمريكي ينظر إلى الشخص المعاق على أنه الشخص الذي لم يصل إلى المستوى المعتاد من النشاط الذي يمارسه الشخص العادي. وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن القانون الأمريكي يرى أن الإعاقة تظهر نفسها في شكل عدم القدرة على القيام ببعض الأشياء المحددة التي يستطيع عامة الناس القيام بها(١٧).

وعلى الرغم من ذلك، نلاحظ أنه لا يوجد مفهوم موحد للإعاقة، وهذا يعني أن مفهوم الإعاقة مفهوم متعدد الجوانب ولا يوجد إجماع على رأي موحد له، وأن الإعاقة هي جزء من إعاقة أكبر، وهذا يعني أن الإعاقة الكلية هي مفهوم أوسع من الإعاقة التي يتحدث عنها بعض البشر(١٨). ثالثًا وأخيرًا، هناك بعض الإعاقات لا تستوجب غياب السعادة على الإطلاق، ذلك لأن مثل هذه الإعاقات تتمثل في عدم مقدرة الأشخاص ذوي الإعاقة على عمل بعض الأشياء التي يستطيع الأفراد الآخرون القيام بها فحسب. وعلى هذا النحو، فإن مثل هذا النوع من الإعاقات لا تفرض أي تهديد للأشخاص ذوي الإعاقة(١٩)؛ ذلك لأن مثل هذه الإعاقات لا يمكن ملاحظتها، وحتى إذا تمت ملاحظتها، فلن تمثل تهديدًا لرفاهية الأشخاص ذوي الإعاقة، ولعل من أبرز هذه الإعاقات التي لا يمكن ملاحظتها: عمى الألوان، وصمم النغمات، والعقم،...إلخ(٢٠). وفي مقابل ذلك، نجد أن هناك أشكالًا أخرى للإعاقة تفرض تهديدًا شديدًا لسعادة الأشخاص ذوي الإعاقة، ومع ذلك، فإن التهديد الذي يتعرض له الأشخاص ذوو الإعاقة يمكن تحاشيه بسهولة، وتتمثل هذه الإعاقات في العمى، والإعاقات الذهنية،....إلخ(٢١).

ثانيًا: موقف الفلاسفة المعاصرين من الأشخاص ذوي الإعاقة.

نلاحظ أن الفلاسفة المعاصرين قد انقسموا إلى اتجاهين رئيسين، هما: الاتجاه الأول، وهو الاتجاه الذي يقر بتمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بوضع أخلاقي مماثل تمامًا للأشخاص الأصحاء، ويطالب بضرورة تمتعهم بكافة الحقوق التي يتمتع بها الأشخاص الأصحاء، ويمثل هذا الاتجاه مؤيدو الإعاقة الذين يرون أن الإعاقة لايمكن أن تتسبب في مأساة الأشخاص ذوي الإعاقة، كما لا تتعارض مع الحياة الجيدة؛ ظنًا منهم في أن الأضرار المفروضة على الأشخاص ذوي الإعاقة تنتج عن المعوقات البيئية والسلوكيات غير المسموح بها فحسب، ويعد الفيلسوف البريطاني المعاصر" جون هاريس" John Harris(.....-b.1945) من أبرز الفلاسفة المعاصرين المتشيعين لهذا الاتجاه، حيث يرى أن الإعاقة ذاتها لا يمكن أن تحبط رغبات الأشخاص ذوي الإعاقة، ولا يمكن أن تجعلهم غير سعداء، لذا وجدناه ينصح الأشخاص ذوي الإعاقة بأن يستمتعوا بإعاقتهم، وألا يشعروا بالاستياء والندم على إصابتهم بالعجز أو الإعاقة[٢٢]. كما يعد الفيلسوف الأسترالي المعاصر" بيتر سنجر"(....-b.1946) من أبرز الفلاسفة المعاصرين الذين دافعوا عن ضرورة الاهتمام بعلاج الأطفال الرضع الذين يعانون من إعاقات مزمنة، ولاسيما عندما علم أن بعض الأطباء يتعاملون مع مثل هذه الحالات معاملة غير جيدة ويتركونهم يعانون من إعاقات مزمنة يموتون ببطء على مدار أيام عديدة أو أسابيع أو حتى شهور دون أن يقوموا بعمل أي شيء تجاههم، أو على الأحرى عندما كانوا يتهربون من مسئوليتهم الأخلاقية تجاه هؤلاء الأطفال الرضع الذين يعانون من إعاقات مزمنة[٢٣]. وتعد أيضا" مارثا نوسباوم" من أبرز الفيلسوفات المدافعات عن الأشخاص ذوي الإعاقة، وبخاصة الأشخاص المصابون بمتلازمة داون، حيث أكدت على أنهم يلعبون دورًا مهمًا في الثقافة كأفراد من الأسرة وكأعضاء في المجتمع السياسي، كما يسهمون في إبراز كرامة الإنسان بما يظهرونه من تحد للإعاقة. أيضا نادت بضرورة التضمين الكامل

للأشخاص ذوي الإعاقة وحماية حقوقهم الرئيسة؛ ظنًا منها أن ذلك ينتج عنه فؤائد عظيمة لجميع المواطنين، واعتبرت ذلك جزءًا رئيسًا من مشروعها الفلسفي(٢٤). وتأكيدًا لصدق زعمها سالف الذكر وجدناها تؤكد على أن تهميش الأشخاص ذوي الإعاقة سوف ينتج عنه نتائج سلبية خطيرة سوف تضر بحقوقهم في المواطنة، كما سوف يكونون أسوا حالًا لدرجة أنهم يحرمون من إنسانيتهم(٢٥).

أما الاتجاه الثاني، وهو الاتجاه الذي يعارض تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بأي وضع أخلاقي مماثل للأشخاص الأصحاء، ويسعى جاهدًا للتقليل من قيمتهم، ولا ينظر إليهم على أنهم أشخاص على الإطلاق، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن الأشخاص ذوي الإعاقة قد تعرضوا– لفترة طويلة– من عدم الاهتمام، ويدل أيضا على أن البعض قد تعامل معهم على أنهم غير موجودين أو على أنهم غير موجودين بشكل جزئي في بعض المواقف الاجتماعية، لدرجة أن هذا الأمر أصبح واضحًا وجليًا للجميع، ولم يعد من الصعوبة بمكان على أي شخص أن يلاحظ الطريقة السيئة التي يتعاملون بها من قبل البعض(٢٦). وتأكيدًا لذلك، فلو نظرنا إلى الفيلسوف اليوناني " أرسطو" لوجدناه من أبرز المتشيعين للاتجاه المعارض للإعاقة، حيث ساهم في تعقيد مصطلح الإعاقة(٢٧)؛ بسبب بعض آرائه الغريبة التي تمثلت في إقراره بضرورة تكوين المدينة الفاضلة من الأشخاص الأقوياء الأصحاء القادرين على الوفاء بالتزاماتهم تجاه الدولة فحسب، وكذا بسبب رفضه التام لاهتمام الدولة بالأطفال المعاقين الذين يولدون مشوهي الخلقة(٢٨). كما لو نظرنا إلى الفيلسوف الألماني" فريدرش نيتشه" لوجدناه من أبرز الفلاسفة المعارضين للإعاقة؛ حيث كان يميل إلى احتقار الأشخاص ذوي الإعاقة، وإلى التقليل من شأن كل ضعيف، وإلى رفض رعاية كل ذي عاهة، لدرجة أنه أكد على عدم مشروعية حصولهم على أية حقوق(٢٩). وأيضا لو نظرنا إلى النازية، لوجدناها قد مارست الكثير من أمثلة القتل الرحيم للأشخاص ذوي الإعاقة؛ وذلك بسبب وجود تشوهات بدنية أو عيوب خلقية. وللأسف قامت النازية بذلك دون رضا

الأشخاص ذوي الإعاقة وضد مصالحهم بحجة أنهم يرغبون في التخفيف من آلامهم(٣٠). وأخيرًا، لو نظرنا إلى الفيلسوف الأمريكي المعاصر" جون رولز" لوجدناه قد استبعد الأشخاص ذوي الإعاقة من نظريته الشهيرة في" العدالة"؛ بحجة أنه كان يريد أن يقدم نظرية مقنعة للأشخاص الأصحاء، ثم يقوم بعد ذلك بمد نطاق نظريته للحالات الأشد احتياجًا، مثل: حالات الإعاقة(٣١). والجدير بالذكر أن" رولز" نفسه قد اعترف بأن نظريته في العدالة قد واجهت صعوبة بالغة ولاسيما عند السؤال عن: ما الذي ينبغي فعله تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة؟. وقد أرجعت الفيلسوفة المعاصرة" نوسباوم" ذلك إلى أن نظرية " رولز" في العدالة قد اعتمدت إلى حد كبير على نظرية العقد الاجتماعي التي تنظر إلى الأشخاص من منظور ما يقدمونه وما يسهمون به تجاه المجتمع من حيث المنفعة المتبادلة فحسب(٣٢).

لذا وجب علينا أن نعرض لهذين الاتجاهين، ولأهم المبررات التي استند إليها كل اتجاه منهما، ثم نعرض بعد ذلك لرأينا الشخصي في هذين الاتجاهين، وأيهما نؤيد، ولماذا؟، وهذا هو ما يقوم به الباحث عبر السطور التالية.

١- الاتجاه المؤيد للإعاقة.

يستند أنصار الاتجاه المؤيد للإعاقة إلى عدد من المبررات التي تبرر النظر إلى أصحاب الإعاقة كأشخاص لهم الحق في الحياة مثل غيرهم، وتنظر إليهم على أنهم أشخاص بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ولعل من أبرز هذه المبررات ما يلي:

(أ)- المبرر الأول: الاحترام.

ينص هذا المبرر على ضرورة احترام الأشخاص ذوي الإعاقة؛ وذلك لأن مؤيدي الإعاقة يرون أن العدالة بين البشر جميعًا سوف تتحقق على أكمل وجه ممكن حينما نحترم الأشخاص ذوي الإعاقة، وحينما يشارك الأشخاص ذوو الإعاقة الأشخاص الأصحاء في كافة الأمور مشاركة اجتماعية شاملة(٣٣).

بالتالي، تراءى لمؤيدي الإعاقة ضرورة العمل على تحقيق الاحترام العادل لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة المحرومين من بعض الخدمات بسبب إعاقتهم؛ من أجل رفع الظلم عنهم(٣٤). كما ذهبوا إلى القول بأن الانتماء إلى مجتمع معين يحترم قيم الآخرين، ولاسيما الأشخاص ذوي الإعاقة والسيدات، من الممكن أن يساعد في بناء القيم الذاتية والاعتداد بالنفس. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن مؤيدي الإعاقة يرون أن احترام الأشخاص ذوي الإعاقة يعد قيمة من القيم التي ينبغي علينا الاهتمام بها؛ ذلك لأن كل شخص- ولاسيما لو كان شخصًا معاقًا- يكون في حاجة ماسة للاهتمام به، كما يكون كذلك في حاجة ماسة لأن يحبه الآخرون ويشعرون جميعًا بقيمته(٣٥).

(ب)- المبرر الثاني: الكرامة الإنسانية.

يرتبط هذا المبرر بالمبرر سالف الذكر؛ حيث يرى مؤيدو الإعاقة أن احترام الأشخاص ذوي الإعاقة يجعلنا نقر بضرورة تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بالحق في الكرامة الإنسانية. وتأكيدًا على صدق حديثهم وجدناهم يؤكدون على أن الكرامة الإنسانية التي يعزونها للأشخاص ذوي الإعاقة قد نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، بل عدها الأساس الذي ترتكز عليه جميع الاعتبارات الخاصة بحقوق الإنسان(٣٦).

ناهيك عن ذلك، فقد وجدنا مؤيدي الإعاقة يؤكدون على ضرورة الاعتراض على بعض السلوكيات الخاطئة، مثل: تفضيل بعض البشر للحيوانات الذكية على الأشخاص أصحاب الإعاقة، وقد استندوا في ذلك على أنهم لو لم يتصدوا لمثل هذه السلوكيات الخاطئة التي يتبعها البعض تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة، فإنهم سوف يسهمون إلى حد كبير في التأكيد على أن الأشخاص ذوي الإعاقة غير جديرين بالحقوق البشرية، وبالتالي فسوف يعرضونهم للخطر لا محالة(٣٧).

(ج)- المبرر الثالث: التكيف، أو التأقلم، أو التعايش.

يرى مؤيدو الإعاقة أن هناك العديد من الأشخاص الذين يولدون بالإعاقات، بيد أنهم بمرور الوقت يتكيفون مع إعاقتهم، ويكونون قادرين على أن يحيوا حياتهم بشكل لا يقل عن أولئك الذين لا يعانون من أية إعاقات، وقد ينظرون إلى إعاقتهم على أنها أقل خطورة وسوءًا من إعاقات الأشخاص الآخرين(٣٨).

هذا يعني، أن مؤيدي الإعاقة يرون أن الكثير من الأشخاص ذوي الإعاقة يحاولون أن يعيشوا وكأنهم غير معاقين، ولكن بدرجات متفاوتة من النجاح، وتأكيدًا على صدق حديثهم نجدهم يؤكدون على أننا لو نظرنا- مثلًا- إلى" فرانكلين دي روز فيلت" "Franklin D. Roosevelt" الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية نجد أنه قد استطاع - بمساعدة مستشاريه المخلصين- أن يصور نفسه للعامة على أنه شخص صحيح بدنيًا وقد تعافى من الشلل، على الرغم من أنه كان بحاجة ماسة إلى عكازات أو حمالات أو كرسي متحرك حتى يعوضه عن حركته المحدودة جدًا(٣٩).

(د)- المبرر الرابع: التعويض.

يرتبط هذا المبرر بالمبرر سالف الذكر؛ حيث يرى مؤيدو الإعاقة أنه عندما يتكيف الأشخاص ذوو الإعاقة مع إعاقتهم، فإنهم سوف يتعلمون مهارات جديدة تعوضهم عن إعاقتهم(٤٠)، وتنمي قدراتهم البشرية التي لا يستطيع الأشخاص الأصحاء تحقيقها، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد أن الأشخاص الذين يعانون من الصمم أو العمى قد تكون لهم حواس أخرى أكثر قوة من التي فقدوها، كما نجد أن الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يجدون صعوبة في الحركة قد يتميزون بشكل واضح وكبير في الجوانب الذهنية والفنية الأخرى. وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن أي قصور يتعرض له الأشخاص ذوو الإعاقة بسبب إعاقتهم قد يعوضون عنه ببعض المزايا الأخرى التي لا تتوافر إلا مع وجود تلك الإعاقة التي أصيبوا بها(٤١).

(هـ)- المبرر الخامس: المنفعة.

ينص هذا المبرر على أن الإعاقة- في بعض الأحايين- يمكن أن تكون ميزة من المزايا الواضحة؛ حيث يمكن أن ترتبط بمزايا أخرى ذات نفع وفائدة أو يمكن أن ترتبط ببعض المهارات البشرية الأخرى – كما أسلفنا في المبرر سالف الذكر-، بالتالي، تراءى لمؤيدي الإعاقة أنه حتى إذا لم تمثل الإعاقة فائدة ومنفعة للأشخاص ذوي الإعاقة، فلا يكون لها تأثير سلبي على رفاهيتهم، كما لا يمكن اعتبارها أمرًا ضارًا[٤٢]. ولعل ما يؤكد صدق هذا المبرر الذي ساقه مؤيدو الإعاقة هو أن بعض الأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم قد ينظرون إلى إعاقتهم التي ولدوا بها أو التي أصيبوا بها فيما بعد على أنها تمثل منفعة بالنسبة لهم، لذا فإنهم يفضلون أن يكونوا معاقين دومًا، نظرا للمنفعة التي سوف يحصلون عليها[٤٣].

بناء على ذلك، وجدنا مؤيدي الإعاقة يؤكدون على أن الإعاقة لا تمثل ضررًا في حد ذاتها، وأن الأضرار النسبية التي يمكن أن يتعرض لها بعض الأشخاص ذوي الإعاقة يمكن أن تنتج عن سلوكيات الازدراء وممارساته التي يتبعها البعض تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة[٤٤]، ولعل من يؤكد ذلك هو الفيلسوف الأسترالي المعاصر" بيتر سنجر"(...-b.1946) الذي يخبرنا بأن الأشخاص الذين يعانون من إعاقات لا يكونون بالضرورة سيئى الحظ أو غير متمتعين بحقوقهم، والذي يخبرنا أيضا بأن المعاناة لم تنتج بالضرورة عن الإعاقة. وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن" سنجر" يرى أن بعض الإعاقات لا تؤدي بالضرورة إلى المعاناة، وقد ضرب لنا مثالًا على ذلك بمتلازمة "داون"، حيث أكد فيها على أن العديد من الآباء يزعمون أن أطفالهم الذين يعانون من متلازمة " داون" يتمتعون بالحياة تمامًا مثل بقية أطفالهم الذين لا يعانون من متلازمة داون[٤٥].

فضلًا عن ذلك، نجد الفيلسوف المعاصر " توماس شرام" Thomas Schramme (.....-b.1969) يخبرنا بأن هناك بعض البشر يعتقدون في أن الإعاقة

لا تتسبب في أي ضرر، بل تنتج عنها منفعة بالغة، وتأكيدًا لذلك نجده يرى، على سبيل المثال لا الحصر، أن" مارك زوبان" "Mark Zupan"، لاعب راجي رباعي، يخبرنا بأن إصابته قد منحته فرصًا وخبرات وصداقات لم يتمتع بها من ذي قبل، كما جعلته يعرف الكثير عن نفسه، لدرجة أنه نظر إلى إعاقته على أنها أفضل شيء قد حدث له في حياته على الإطلاق(٤٦).

(و)- المبرر السادس: المساواة.

يرى مؤيدو الإعاقة أن الأشخاص ذوي الإعاقة يتساوون مع بقية الأشخاص الأصحاء الآخرين؛ ذلك لأنهم يرون أن الأشخاص ذوي الإعاقة يعيشون- مثل بقية الأشخاص الأصحاء- حياة مليئة بالأحداث الجيدة والسيئة والبؤس والشقاء والانتصار والإحباط والرضا من ناحية، كما يمكن أن يتخذوا بعض القرارات المهمة التي تحقق سعادتهم ورفاهيتهم من ناحية أخرى(٤٧).

بناء على ذلك وجدنا مؤيدي الإعاقة يرفضون القول بأن الإعاقة تُضعف صحة الأشخاص ذوي الإعاقة، وتقلل من جودة حياتهم وتجعلهم يعيشون حياة مختلفة تمامًا عن حياة الأشخاص الأصحاء الآخرين(٤٨). ولعل ما يؤكد صدق هذا المبرر رأي الفيلسوف الأسترالي المعاصر" سنجر" الذي يرى أن العديد من الأشخاص الصم يرون أن حياتهم تتساوى مع حياة أولئك الذين يعيشون حياتهم بشكل معتاد ويتمتعون بسمع جيد، ولم يتوقف" سنجر" عند هذا الحد حيث يرى أن هناك كثيرًا من الآباء يعانون من الصمم، وعلى الرغم من ذلك يسعون جاهدين إلى تقديم المساعدة لأبنائهم الذين يعانون من الصمم أيضا حتى يتمكنوا من استعادة سمعهم(٤٩).

(ز)- المبرر السابع: الحق في الرعاية.

يؤكد مؤيدو الإعاقة على ضرورة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، ومساعدتهم في الحصول على الدعم، والعمل على توفير البيئة الاجتماعية المناسبة لهم، والتي

تتوافق مع حالة الإعاقة الخاصة بهم. من ثم، تراءى لمؤيدي الإعاقة أن هناك واجبًا على المجتمع تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة يتمثل في توفير البيئة المناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة بقدر المستطاع حتى يتمكنوا من العيش بطريقة جيدة. كما أن المجتمع مسئول تمامًا عن تقديم الدعم للأشخاص ذوي الإعاقة، شريطة أن يُنظر إلى الدعم الذي يقدمه المجتمع للأشخاص ذوي الإعاقة على أنه حق لهم كما نصت عليه مبادئ العدالة بين البشر، وليس صدقة، أو مساعدة خيرية يتفضل بها عليهم(٥٠).

ومهما يكن من أمر، فإن رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة تتمثل في حمايتهم من القتل أو تعرضهم للتعذيب، وعدم الموافقة على إجراء تجارب عليهم دون رضاهم.....إلخ.

بناء على ذلك، تراءى لمؤيدي الإعاقة ضرورة النظر إلى رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة على أنه حق مهم؛ ذلك لأنهم يرون أن اهتمام ورعاية المجتمع للأشخاص ذوي الإعاقة سوف ينم عن تضامن المجتمع معهم، واحترامهم، وإيمانه بكرامتهم البشرية، كما سوف يسهم في تحقيق الرفاهية للقادر وغير القادر من الأشخاص ذوي الإعاقة، وسوف يسهم أيضا في تحقيق رفاهيتهم بشكل عظيم(٥١).

(ح)- المبرر الثامن والأخير: التنوع أو الاختلاف البشري.

يرى مؤيدو الإعاقة أن الإعاقة ليست أمرًا سيئًا كما يتوهم البعض، ولكنها مظهر من مظاهر التنوع البشري، أو الاختلاف بين البشر جميعًا فحسب. وبالتالي نظر مؤيدو الإعاقة إلى الإعاقة على أنها مجرد اختلاف فحسب، غير أنهم وجدوا أن الكثير من المعارضين للإعاقة يرفضون رؤيتهم هذه في الإعاقة، وينظرون إليها على أنها رؤية غير مألوفة على الإطلاق. وتأكيدًا لذلك، فقد نظر مؤيدو الإعاقة إلى الأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم، فوجدوهم لا ينظرون إلى إعاقتهم على أنها أمر سيئ أو أمر معيب. وعلى هذا النحو تراءى لمؤيدي الإعاقة خطأ من يعتقد في كون الإعاقة

أمرًا ضارًا أو أمرًا معيبًا[٥٢]. وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن الإعاقة ليست شيئًا دون المستوى الأمثل، ولكنها وسيلة للعيش بطريقة مختلفة، غير أنها ليست مختلفة للأسوأ إذا ما قورنت بغيرها من حياة الأشخاص الأصحاء[٥٣].

٢- الاتجاه المعارض للإعاقة.

يستند أنصار الاتجاه المعارض للإعاقة إلى عدد من المبررات التي تهدف إلى التقليل من شأن الأشخاص ذوي الإعاقة، ولا تنظر إليهم على أنهم أشخاص بكل ما تتضمنه الكلمة من معنى، ولعل من أبرز هذه المبررات ما يلي:

(أ)- المبرر الأول: عدم الاستقلالية.

يؤكد معظم المعارضين للإعاقة على عدم تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بالاستقلالية؛ ذلك لأنهم يعتقدون في أن الأشخاص ذوي الإعاقة دائمًا ما يكونون في حاجة ماسة للاعتماد على الآخرين في معظم أمور حياتهم[٥٤]. وبالتالي، يترتب على ذلك عدم تمتعهم بالأهلية التي تُمكنهم من اتخاذ القرارات، وحينئذ سوف يشعرون بالاكتئاب وعدم القدرة على اتخاذ أي قرار خاص بهم[٥٥].

هذا يعني أن معظم المعارضين للإعاقة لا يعتقدون في اتصاف الأشخاص ذوي الإعاقة بالاستقلالية، بل ينظرون إليها على أنها ليست أمر متاحًا أو ممكنًا لهم. وتأكيدًا على صدق زعمهم وجدناهم يخبروننا- على سبيل المثال لا الحصر- بأنه لو شرع الأشخاص ذوو الإعاقة في اختيار القتل الرحيم باعتباره الوسيلة الممكنة التي تساعدهم على إنهاء جميع معاناتهم الحياتية، فإن اختيارهم هنا يعد جانبًا مهمًا من جوانب تحقيق استقلاليتهم، غير أنه يحدث نتيجة لشعورهم بانحطاط قيمتهم الحياتية. لذا تراءى لبعض المعارضين للإعاقة أنه بمجرد أن نعطي الأشخاص ذوي الإعاقة الحق في الاختيار، فإنهم سوف يتعرضون للقهر والظلم اللذين يضران باستقلاليتهم[٥٦].

(ب)- المبرر الثاني: الهروب من الواقع.

يرى معظم المعارضين للإعاقة أن الأشخاص ذوي الإعاقة لا يتمتعون بأي وضع أخلاقي؛ ذلك لأن بعض الأشخاص ذوي الإعاقة سوف يسخطون على العالم بسبب إعاقتهم من ناحية، كما سوف يسلكون بعض السلوكيات غير الأخلاقية التي تنم عن رغبتهم في الهروب من الواقع الذي ينبغي عليهم أن يعيشوه بكل ارتياحية من ناحية أخرى(٥٧).

وتتجلى السلوكيات غير الأخلاقية في ميل بعض الأشخاص ذوي الإعاقة إلى إخفاء إعاقتهم عن البشر، وذلك من خلال عزل أنفسهم عن الآخرين، ومن خلال انتحالهم شخصية إنسان غير معاق، وكذا من خلال ابتكار طرق تُمكنهم من القيام بالعديد من الأنشطة الرئيسة والمشاركة في الحياة الاجتماعية من أجل إخفاء إعاقتهم.

علاوة على ذلك، يميل بعض الأشخاص ذوي الإعاقة- في بعض الأحايين- إلى إقناع الآخرين بأنهم أشخاص ذوو إعاقة بالفعل ولاسيما عندما يفشلون في القيام ببعض الأمور أو يريدون أن يعاملوا معاملة خاصة(٥٨)، وقد يتمكنون من إحراز نجاح ملحوظ عند محاولة إخفاء إعاقتهم، وبالتالي سوف يحققون قبولًا اجتماعيًا من قبل المجتمع ويحظون ببعض التقدير على مواهبهم المتمثلة في مقدرتهم على إخفاء إعاقتهم، غير أنهم سوف يخاطرون بشيء مهم هو عدم الموافقة الاجتماعية من جانب الآخرين عندما يعتبرونهم حمقى أو غير مكترثين بالأفعال التي تنتج عن إعاقتهم الخفية(٥٩).

(ج)- المبرر الثالث: صعوبة إكتساب بعض القدرات البشرية.

يؤكد معظم المعارضين للإعاقة على أن وجود الإعاقة سوف يقلل من مقدرة الأشخاص ذوي الإعاقة على اكتساب بعض القدرات البشرية، ولاسيما القدرات الأبوية للأشخاص بدرجة كبيرة. ولقد استند بعض المعارضين للإعاقة في ذلك على التقرير

الذي أجراه المجلس القومي للإعاقة، والذي يقترح أن بعض الأشخاص ذوي الإعاقة لا يصلحون لأن يكونوا آباءً، وتأكيدًا لذلك، وجدنا أنه في عام ١٩٧٩م قد قام أحد القضاه بتغيير حكم الحضانة على أساس أن الوالد لا يستطيع أن يلعب لعبة البيسبول مع طفله أو يأخذه للصيد أو يمارس العلاقة الأبوية مع طفله بالشكل المعتاد. وكذلك في عام ٢٠١٠م كانت هناك سيدة كفيفة البصر تعاني من عدم القدرة على تربية طفلها، فتم عزلها عن طفلها المولود حديثًا لمدة ٥٧ يومًا حتى تمكن الزوج الذي كان كفيف البصر أيضًا وزوجته الكفيفة أن يثبتا أنهما قادران على رعاية طفلهما(٦٠).

ولعل ما يؤكد على هذا المبرر الذي نحن بصدده الآن هو رأي الفيلسوف الأمريكي المعاصر" جيف مكماهان" "Jeff Mcmahan"(….-b.1954) الذي يخبرنا بأن الأشخاص الذين يعانون من عجز في القدرات الإدراكية لا يستطيعون إقامة علاقات شخصية واجتماعية عميقة مع الآخرين، كما لايستطيعون تحقيق الإبداع والإنجاز، ودائمًا ما يشعرون بعدم السعادة مثل الأسوياء وما إلى ذلك (٦١).

(د)- المبرر الرابع: الضرر.

يرى المعارضون للإعاقة أن الإعاقة لم تكن مجرد اختلاف أو فرق كما يزعم مؤيدو الإعاقة، بل تمثل ضررًا بالغًا يقع على الأشحاص ذوي الإعاقة والمحيطين بهم(٦٢). ويتمثل الضرر في أن الإعاقة سوف تتسبب في التقليل من مستوى رفاهية الأشخاص ذوي الإعاقة. وبالتالي، تراءى لمعارضي الإعاقة أنه حتى لو قام المجتمع بكل ما ينبغي أن يقوم به تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة فسوف تمثل الإعاقة ضررًا لا محالة؛ ظنًا منهم في أن بعض الأشخاص ذوي الإعاقة من الممكن أن ينجبوا أطفالًا معاقين بدلًا من أن ينجبوا أطفالًا أسوياء(٦٣)، كما أنهم قد يرهقون المجتمع وذلك بما يتسببون فيه من عبء على الموارد الاجتماعية والاستقرار(٦٤).

ولعل ما يؤكد على زعمهم هذا هو حديث الفيلسوفة المعاصرة" سينا شيفرين" "Seana Shiffrin" والتي نظرت إلى الإعاقة على أنها ضرر؛ حيث اعتقدت في أن

الإعاقة تخلق صراعات بين رغبات الأشخاص ذوي الإعاقة وخبراتهم وحياتهم الشخصية والظروف التي يمرون بها من ناحية، كما تسهم في فرض ظروف يتصرف الأشخاص ذوو الإعاقة بموجبها بطريقة تتعارض مع ما يريدونه أو بطريقة تتنافى مع ما يرغبون في القيام به منطقيًا من ناحية أخرى(٦٥).

(هـ)- المبرر الخامس والأخير: الإعاقة ليست تنوعًا أو اختلافًا بشريًا.

يؤكد المعارضون للإعاقة على صعوبة كون الإعاقة مجرد تنوع أو اختلاف بشري حسبما أكد مؤيدو الإعاقة من ذي قبل؛ ذلك لأنهم اعتقدوا في أن هناك بعض الإعاقات سيئة للغاية ويصعب الحياة معها بشكل كبير وقد تصبح الحياة معها عديمة القيمة والنفع. ولعل ما يؤكد ذلك هو ما أكده الفيلسوف البريطاني المعاصر" جوناثان جلوفر" "Jonathan Glover"(.....-b.1941) والذي ذكر لنا حالة الطفل الرضيع الذي يعاني من انحلال البشرة الفقاعي، وأكد على صعوبة استمرار بقاء هذا الطفل المصاب بانحلال البشرة الفقاعي على قيد الحياة؛ نظرًا للألم والمعاناة الشديدين اللذين سوف يتعرض لهما الطفل المصاب، لدرجة أنه أخبرنا بأن موت الطفل المصاب أفضل من بقائه بهذا المرض. وعلى هذا النحو تراءى لـ" جلوفر" أن القول بأن الإعاقة مجرد اختلاف لا ينطبق على كل الحالات أو على الأحرى كل الإعاقات، غير أنه يمكن أن ينطبق على بعض الإعاقات فقط(٦٦).

ثالثا: الموقف الأخلاقي للأشخاص ذوي الإعاقة بين القبول والرفض: رؤية شخصية.

بعد أن قمنا بعرض ما المقصود بالإعاقة؟، وبيان موقف الفلاسفة المعاصرين من الأشخاص ذوي الإعاقة، يتوجب علينا الآن بيان رأينا في الموقفين اللذين اتخذهما الفلاسفة المعاصرون بشأن الأشخاص ذوي الإعاقة. ويتلخص موقفنا في التأكيد على ما أكده الاتجاه المؤيد للإعاقة، بمعنى أن الباحث يوافق على جميع المبررات التي ساقها الاتجاه المؤيد للإعاقة؛ وذلك لأسباب كثيرة، لعل من أبرزها:

(أ): يعتقد الباحث في المشروعية الأخلاقية للمبررات التي استند إليها الاتجاه المؤيد للإعاقة، وكذا ملاءمتها للواقع إلى حد كبير.

(ب): يرى الباحث أننا لو نظرنا- كما سوف يأتي ذكره فيما بعد- إلى الاتفاقيات التي أقرتها معظم دول العالم بشأن الأشخاص ذوي الإعاقة لوجدناها تشير- بشكل مباشر أو غير مباشر- إلى كل المبررات التي ساقها الاتجاه المؤيد للإعاقة.

(ج): يعتقد الباحث في أن المبررات التي ساقها الاتجاه المؤيد للإعاقة يمكن أن تُسهم إلى حد كبير في التغلب على بعض التحديات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة، ولعل من أبرز هذه التحديات ما يلي:

التحدي الأول: عدم احترام بعض البشر للأشخاص ذوي الإعاقة.

يكمن هذا التحدي في معاناة بعض الأشخاص ذوي الإعاقة من اللامساواة التي تتمثل في عدم الاحترام الذي ليس له مبرر، بمعنى أن بعض الأشخاص ذوي الإعاقة يخضعون لسلسلة من الظلم الاجتماعي؛ وذلك بسبب هويتهم الاجتماعية[٦٧]. وبمعنى أن بعض البشر قد ينظر إلى حياة الأشخاص ذوي الإعاقة على أنها حياة أقل قيمة ويحاولون الحط من قدرها[٦٨]. ولعل ما يؤكد على ذلك هو أننا كثيرًا ما نجد من ينظر إلى ولادة الأطفال ذوي الإعاقة على أنها أمر يدعو إلى الندم والمأساة، خصوصًا الإعاقات الشديدة لدرجة أن بعض البشر يعتقد في أن حياة الأشخاص ذوي الإعاقة لا تستحق أن تعاش بالمرة[٦٩].

التحدي الثاني: التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة.

يشير هذا التحدي إلى ارتباط الإعاقة بالظلم والتمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة[٧٠]؛ وذلك لأنهم -عادة- ما يواجهون التحييز والتمييز والظلم في مجال التوظيف والخدمات الصحية وخدمات الإسكان، والنقل والمواصلات، والمباني العامة، والبرامج ،والمدارس، والخدمات، التي تكون متاحة للجميع. علاوة على ذلك، فإنهم

يعانون من نقص التعليم، كما يعانون من الفقر لدرجة أن ٧٠% من الأشخاص البالغين المعاقين من بين العاطلين. الأمر الذي يؤدي بدوره إلى شعورهم بيأس شديد وشعور عاطفي سيئ خصوصًا عندما يفشلون في تحقيق أهدافهم، أو عندما تعترضهم أشياء تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم(٧١). ولعل ما يؤكد ذلك هو حديث الفيلسوفة الأمريكية المعاصرة" ليزلي فرانسيس" "Leslie Francis" التي أخبرتنا بأنه تم إجراء دراسة ميدانية بالولايات المتحدة الأمريكية بشأن التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة، وقد أشارت من خلال هذه الدراسة إلى أن أصحاب الأعمال قد أظهروا نوعًا من التردد عند إجراء مقابلات شخصية مع الأشخاص ذوي الإعاقة الذين تقدموا للحصول على فرص عمل. ومن الطبيعي أن مثل هذه المعوقات تمنع الأشخاص ذوي الإعاقة من العمل وكذا من تحقيق كفايتهم الذاتية وحصولهم على التأمين الصحي اللازم لهم وأيضا تمنعهم من المشاركة في المجتمع الذي يعيشون فيه. وتمثل هذه المعوقات مشكلة كبيرة تعوق تحقيق العدالة بين البشر ككل، كما تشير إلى أننا نعيش في عالم غير متكامل ولا يلتزم بمبادئ العدالة بالفعل(٧٢). من ثم، ينبغي علينا رفض التمييز ضد الأشخاص أصحاب الإعاقة، خصوصًا وأن الكثير من الأديان السماوية قد رفضت التمييز ضدهم، فلو نظرنا إلى الإسلام – على سبيل المثال لا الحصر– لوجدناه ينظر إلى البشر على أنهم متساوون وينبغي معاملتهم معاملة عادلة، ولعل ما يؤكد ذلك قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(٧٣).

التحدي الثالث: عدم الاهتمام بتقديم الرعاية الصحية للأشخاص ذوي الإعاقة.

يتضمن هذا التحدي الإشارة إلى أن بعض برامج التأمين الصحي الموجودة في بعض دول العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية – سواء كانت خاصة أو عامة– لا تتناسب مع بعض الأشخاص ذوي الإعاقة، في حين يحظى العديد من الأشخاص غير المصابين بالإعاقة بالتأمين الصحي وخدماته كاملة؛ وذلك لأن تلك الخدمات تكون

متاحة لمن يعملون في الوظائف المختلفة من ناحية، كما أن الهيئة الأمريكية للإعاقة ترى أن كبر السن وسياسة تقديم الرعاية الصحية طويلة الأجل سوف تؤدي إلى فرض تكاليف عالية بالنسبة للمعاقين بشكل يفوق بكثير الأشخاص غير المعاقين؛ وذلك بسبب حالتهم الصحية التي تستدعي ذلك من ناحية أخرى.

ويشير هذا التحدي – صراحة– إلى عدم الاهتمام بالرعاية الصحية لبعض الأشخاص ذوي الإعاقة على الرغم من أن القانون الأمريكي الذي تم إصداره يؤكد على ضرورة إتاحة خدمات الرعاية الصحية للجميع بما فيهم الأشخاص ذوو الإعاقة. وتأكيدًا لذلك، فلو نظرنا – على سبيل المثال لا الحصر– إلى المملكة المتحدة فإننا نلاحظ أنه قد ظهر في عام ٢٠٠٧م تقرير يشير إلى سوء المعاملة التي يتلقاها الأشخاص ذوو الإعاقة، وفي تقرير آخر نشر في عام ٢٠١٣م تمت الإشارة فيه إلى الموقف الذي لم يتغير، وبين عامي ٢٠١٠م،٢٠١٢م تبين أن حوالي ٤٢% من حالات الوفيات بين المرضى كانت قبل فترة البلوغ، ويرجع السبب الرئيس في ذلك إلى عدم الرعاية الصحية وإلى سلوكيات التمييز التي كانت متبعة تجاه بعض الأشخاص ذوي الإعاقة[٧٤]؛ ومن الطبيعي أن يترتب على ذلك عدم رغبة بعض الأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول على خدمات الرعاية الصحية اللازمة لهم[٧٥]؛ ظنًا منهم في أن إصابتهم ببعض الإعاقات سوف تجعلهم يتمتعون بدرجة منخفضة من فرص البقاء على قيد الحياة مقارنة بغيرهم من الأشخاص الآخرين الأصحاء الذين يتمتعون بفرص أعلى في البقاء على قيد الحياة[٧٦].

(د): ولو نظرنا إلى المبررات التي استند إليها الاتجاه المعارض للإعاقة، فنلاحظ عدم مشروعيتها الأخلاقية، وكونها سببًا رئيسًا في تعرض الأشخاص ذوي الإعاقة للكثير من التحديات داخل المجتمع الذي يعيشون فيه. وتأكيدًا لهذا الزعم نرى أننا لو نظرنا إلى المبرر الأول المتمثل في عدم الاستقلالية، فنلاحظ أن الذين روجوا لهذا المبرر قد عبروا عن واقع حياة بعض الأشخاص ذوي الإعاقة التي

يعيشونها بالفعل، غير أنهم قد تناسوا- سواء بقصد أو بغير قصد- حقيقة أن هناك بعض الأشخاص ذوي الإعاقة قد يتكيفون مع إعاقتهم، كما يشعرون بأن حياتهم قد أصبحت مقبولة بالنسبة لهم. وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أنه مع مرور الوقت تتزايد نسبة الرضا لدى بعض الأشخاص ذوي الإعاقة، لدرجة أننا يمكننا القول بأنه كلما زادت فترة الإعاقة كلما زادت مؤشرات جودة الحياة، أو بمعنى أدق يصبح الأشخاص ذوو الإعاقة أكثر تكيفًا مع إعاقتهم(٧٧). أما لو نظرنا إلى المبرر الثاني المتمثل في هروب بعض الأشخاص ذوي الإعاقة من الواقع، فنلاحظ إن ميل بعض الأشخاص إلى الهروب من الواقع، وذلك من خلال انتحال شخصية إنسان غير معاق، يعد محاولة غير مشروعة أخلاقيًا، وتبدو محاولة صعبة وغير ممكنة خصوصًا إذا تم ذلك على مدار فترة طويلة من الوقت، كما تشير إلى حماقة من يحاول أن يبتكر طرقًا تسمح له بالقيام بالعديد من الأنشطة الحياتية الرئيسة والمشاركة في الحياة الاجتماعية من أجل إخفاء إعاقته(٧٨).

غير أننا نرى أن هناك فوائد عظيمة سوف يتمتع بها بعض الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يحاولون إخفاء إعاقتهم؛ ذلك لأنه لو علم الأشخاص الأصحاء أن الأشخاص ذوي الإعاقة معاقون بالفعل فسوف ينظرون إليهم على أنهم أشخاص ينبغي أن يقدموا لهم الرعاية، وينبغي عليهم أن يتسامحوا معهم. وسوف لا يأخذون بآرائهم ومعتقداتهم، نظرًا لأنهم ينظرون إليهم على أنهم أشخاص أقل منهم. ناهيك عن ذلك، فسوف لايلقون بالًا للقيم التي يتمتع بها الأشخاص ذوو الإعاقة.

ومن الطبيعي أن تسهم كل هذه الأمور، وغيرها في شعور بعض الأشخاص ذوي الإعاقة بكونهم أشخاصًا لا يشاركون في المجتمع بشكل كامل؛ نظرًا لأنهم قد ينظرون إلى قيمتهم ومهاراتهم ومواهبهم على أنها لا تحظى بأهمية كافية عند الأشخاص الأصحاء الآخرين. من ثم، نرى أنه لا غرابة عندما يميل بعض الأشخاص

ذوي الإعاقة إلى العيش وكأنهم غير معاقين، وذلك حتى يتجنبوا مشاعر الإحراج المؤلمة التي يمكن أن تنشأ وتتولد داخلهم عندما يعلم الأشخاص الأصحاء الآخرون بإعاقتهم من ناحية، وحتى لا يشعروا بالحرج أمام الأشخاص الأصحاء الآخرين خصوصًا عندما ينظرون إلى إعاقتهم على أنها نقص في جوانب شخصيتهم، وبالتالي يحقرون من وضعهم بسبب إعاقتهم من ناحية أخرى.

ولعل ما يؤكد على صدق ما يزعمه الباحث هنا هو حديث الفيلسوف المعاصر "آدم كورتيون" "Adam Cureton" الذي يخبرنا بأن بعض الأشخاص ذوي الإعاقة يميلون إلى إخفاء إعاقتهم عن الآخرين؛ رغبة منهم في تحقيق استقلاليتهم عن الآخرين أو الاعتماد على أنفسهم، وعدم الاعتماد على إحسان الآخرين إليهم. من ثم، تراءى لـ" كورتيون" أن ميل بعض الأشخاص ذوي الإعاقة أن إخفاء إعاقتهم عن الآخرين سوف يقلل من التصرفات التي تصدر عن الآخرين والتي يغلب عليها طابع الإحسان، وسوف يسمح لهم بتحقيق أهدافهم دون الاعتماد على أحد سوى جهدهم الشخصي وموهبتهم الخاصة وربما حظهم من ناحية. كما سوف يجبرهم على تنمية مهاراتهم العديدة ومواهبهم التي تجعلهم قادرين على الاعتماد على أنفسهم عندما لا يكون الآخرون حولهم ليقدموا المساعدة لهم من ناحية أخرى(٧٩).

علاوة على ذلك، يخبرنا" كورتيون" بأنه قد يرغب بعض الأشخاص ذوي الإعاقة في إخفاء إعاقتهم؛ حتى يتمكنوا من التآلف مع الآخرين بسهولة، وحتى لا ينظر الآخرون إليهم بعين العطف، وحتى يحققوا ذاتهم بكل سهولة، وأيضا حتى يتغلبوا على بعض العقبات التي تعترضهم، ولا يكونوا ثقلًا على الآخرين(٨٠).

ونظرة إلى المبرر الثالث المتمثل في صعوبة اكتساب بعض القدرات البشرية، فنلاحظ أن هذا المبرر قد تعرض للنقد الشديد؛ بسبب اعتقاد بعض الفلاسفة المعاصرين بكون الإعاقة سببًا من الأسباب الرئيسة التي تُمكن بعض الأشخاص من اكتساب بعض القدرات البشرية، فها هو الفيلسوف المعاصر" كورتيون" يعترض

اعتراضًا تامًا على الافتراض القائل بأن وجود الإعاقة يقلل من بعض القدرات الأبوية بدرجة كبيرة، مؤكدًا على أن وجود الإعاقة لا يمكن أن تجعل الشخص أبًا سيئًا بأية حال من الأحوال(٨١). ولم يتوقف " كورتيون" عند هذا الحد، حيث يرى على الرغم من أن هناك العديد من المخاوف لدى بعض المتخصصين في مجال الخصوبة والإنجاب، تلك المخاوف المتمثلة في خوف بعض المتخصصين في مجال الخصوبة والإنجاب من عدم قدرة الزوج أو الزوجة المعاقة بصريًا على تلبية الاحتياجات الرئيسة لأطفالها، وصعوبة توجيه أطفالها إدراكيًا وعاطفياً واجتماعيًا، لدرجة أن أحوالهم سوف تسوء إلى حد كبير، إلا إننا نجد" كورتيون" يرى أن وجود الإعاقة يمكن أن يُحسن من قدرة الزوج أو الزوجة على تقديم الرعاية لأطفاله على أكمل وجه ممكن(٨٢).

علاوة على ذلك، نجد أن هناك الكثير من الفلاسفة المعاصرين قد انتقد رأي الفيلسوف المعاصر" جيف مكماهان" سالف الذكر، مؤكدين على مقدرة الأشخاص ذوي الإعاقة على تكوين وإقامة علاقات شخصية واجتماعية عميقة، وكذا على مقدرتهم على التمتع بمظاهر السعادة المختلفة. فها هي الفيلسوفة الأمريكية المعاصرة" إيفا كيتاي" "Eva Kittay" (b.1946-…) التي تصف ابنتها" شيشا Sesha المعاقة بأنها شخصية استجابية، حيث كانت" شيشا" تستمع إلى حفلة موسيقية لـ" بيتهوفن" في البيت، وكانت تنظر بدقة شديدة إلى النافذة، ثم تنظر إلى أمها وتغمز بعينها عندما ترى بعض الأشخاص الطيبين(٨٣).

هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن بعض الإعاقات الذهنية لا تمنع الأشخاص ذوي الإعاقة من الشعور ببعض المشاعر المرتبطة بالجمال والسعادة، ولا تمنعهم أيضًا من إقامة علاقات وطيدة مع الآخرين. وبالتالي، يمكننا القول بأن بعض الأشخاص الذين يعانون من إعاقات ذهنية متوسطة يدركون جيدًا اختلافهم عن الآخرين، كما يدركون أن هناك قيودًا تحكم تصرفاتهم، وهذا هو السبب الرئيس الذي يجعلهم يعانون معاناة واضحة(٨٤).

ولو نظرنا إلى المبرر الرابع المتمثل في الضرر، فنلاحظ أن بعض الفلاسفة المعاصرين ذهبوا إلى القول بأن الإعاقة لن تكون حالة من حالات الضرر؛ ذلك لأنهم نظروا عن قرب إلى حياة الأشخاص ذوي الإعاقة، فوجدوها حياة غير سيئة من الناحية الجوهرية كما يتوهم البعض(٨٥). فها هو عالم الأخلاق البيولوجية" ليون كاس" Leon Kass (b.1939-….) يرى أننا لو نظرنا إلى حياة الأشخاص ذوي الإعاقة لوجدناهم يمثلون عئبًا ثقيلًا على أنفسهم وعلى المجتمع، وعلى الرغم من ذلك عاد يذكرنا من جديد بأنه من غير المشروع أخلاقيًا أن نفترض أن الإعاقة مرهقة في حد ذاتها؛ ذلك لأنه يرى على الرغم من تضاؤل الفرص أمام الأشخاص ذوي الإعاقة، إلا أن هناك العديد من الأشخاص ذوي الإعاقة يستطيعون أن يقدموا إسهامات مساوية تمامًا للإسهامات التي يقوم بها الأشخاص الأصحاء الآخرون، بل ربما تفوقهم بكل ما في الكلمة من معنى. كما يرى أنه على الرغم من أن الإعاقة قد تعوق بعض الأشخاص ذوي الإعاقة من القيام ببعض الأنشطة، إلا أن مثل هذه القيود لايكون لها تأثير ضار على رفاهيتهم(٨٦).

ووصولًا إلى المبرر الخامس والأخير المتمثل في كون الإعاقة ليست تنوعًا أو اختلافًا بشريًا، فنلاحظ أن هناك بعض الفلاسفة المعاصرين قد أكدوا على كون الإعاقة مجرد تنوع واختلاف بشري، فها هي الفيلسوفة المعاصرة" ليزلي فرانسيس" Leslie "Francis" تخبرنا بأن" جريج بوجنار" المتخصص في الأخلاق التطبيقية المعاصرة، قد رأى في عمله الشهير المعنون بـ" هل الإعاقة مجرد اختلاف؟" إن الإعاقة ما هي إلا اختلاف وفرق كما أكد الاتجاه المؤيد للإعاقة من ذي قبل(٨٧). وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على كون الإعاقة مجرد طريقة أخرى للتعبير عن الاختلاف بين البشر، وليست ضررًا يقلل من رفاهية الأشخاص كما يتوهم المعارضون للإعاقة(٨٨).

بناء على ما تقدم يتضح للباحث أهمية الاتجاه المؤيد للإعاقة؛ ذلك لأنه يمكن أن يتغلب على بعض التحديات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة، وعلى الرغم من

ذلك نجد أن هناك بعض الفلاسفة قد تشيعوا للاتجاه المعارض للإعاقة، فأكدوا على أننا لو تمكنا من القضاء على التمييز الاجتماعي والوصمة ضد الأشخاص ذوي الإعاقة، فإن الإعاقة التي تعوق هؤلاء الأشخاص ما تزال تمثل عقبة وتحديًا للفرص المتاحة أمامهم(٨٩). كما أكدوا على أن المجتمع مسئول مسئولية كاملة عن اللامساواة بين الأشخاص المعاقين وغير المعاقين؛ ذلك لأنه يدعم السياسات والممارسات الاجتماعية التي تتسبب في وجود التمييز بين الأشخاص على أساس القدرة الجسدية(٩٠). ولعل ما يؤكد ذلك هو أنه في عام١٩٢٧م قد أعلنت المحكمة الأمريكية قرارًا يفيد بمنع ميلاد الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يجدون عائقًا أمامهم بفعل الإعاقة يمنعهم من تحقيق رفاهيتهم داخل المجتمع(٩١). فلو نظرنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، وتحديدًا في أواخر القرن العشرين فسوف نجد أنه قد تم السماح للأطباء بقتل أو إماته حديثي الولادة ممن يعانون من متلازمة "داون" أو الذين يعانون من عيوب خلقية. ولو نظرنا إلى" هولندا" لوجدناها تؤيد القتل الرحيم، بحجة أن القتل الرحيم يخفف من معاناة الأشخاص ذوي الإعاقة، ولو نظرنا إلى سويسرا، فسنلاحظ أن المنظمة السويسرية قد أعلنت على موقعها على الانترنت قائلة: إن أي شخص يعاني من مرض عضال، أو أي شخص يعاني من إعاقة ولا يستطيع تحملها ويرغب في إنهاء حياته بشكل اختياري فيمكنه أن يتوجه فورًا إلى المنظمة السويسرية لكي تساعده في الانتحار. ولو نظرنا إلى بلجيكا لوجدناها تسمح بممارسة القتل الرحيم أيضًا، فقد سمحت بممارسة القتل الرحيم في حالة توءمين يبلغان من العمر ٤٥ عامًا كانا يعانيان من الصمم وأصيبا بالعمى مما جعلهما غير قادرين على احتمال الألم(٩٢).

ناهيك عن ذلك، أننا نلاحظ أنه في بعض الدول الأخرى تم اتباع سياسة تهدف إلى وضع أولوية يتم بموجبها تهميش الأشخاص ذوي الإعاقة وعدم إعطائهم الأولوية في الحصول على خدمات الرعاية الصحية بحجة أن تلك الإعاقة التي يعانون منها هي التي تقلل من جودة حياتهم(٩٣).

يشير كل ماسبق ذكره من ذي قبل إلى أمرين مهمين هما: أولًا، وجود اتجاهين متعارضين يتبنيان موقفين متعارضين من الإعاقة، غير أن الباحث يتبنى الاتجاه الأول المؤيد للإعاقة لكونه يحمي حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ويدافع عنهم، ولعل ما يؤكد وجهة نظر الباحث هو أن الدستور الإسلامي العالمي للأخلاقيات الطبية والصحية عام٢٠٠٥م قد أكد على أن حضارتنا لا تميز بين البشر بسبب اللون أو الدين أو الجنس، كما تهتم برعاية البشر منذ الولادة حتى الشيخوخة، ولا تغادر مريضًا أو عاجزًا أو مقعدًا أو مصابًا إلا غمرته بالرعاية اللازمة(٩٤). في حين يرفض الباحث الاتجاه الثاني المعارض للإعاقة لكونه يحاول أن يقلل من مكانة الأشخاص ذوي الإعاقة داخل المجتمع. ثانيًا، يستند كل اتجاه من هذين الاتجاهين إلى عدد من المبررات، ويعتقد كل اتجاه في صحة مبرراته إلى حد كبير. وبالطبع، ترتب على ذلك مناداة الأشخاص ذوي الإعاقة بضرورة رفع الظلم والتمييز ضدهم، ودمجهم داخل المجتمع، فاتحدوا وتعاظم صوتهم، الأمر الذي أدى بدروه إلى كسبهم المزيد من السلطة السياسية، وتغيير أوضاعهم بشكل عظيم من ناحية(٩٥)، وأدى إلى استجابة بعض الفلاسفة المعاصرين لهم، حيث طالبوا بضرورة دمجهم داخل المجتمع، والاهتمام الأخلاقي بهم من ناحية أخرى، الأمر الذي يدعونا إلى معرفة دور الفلاسفة المعاصرين في محاولة دمج الأشخاص ذوي الإعاقة داخل المجتمع، هذا هو ما نتناوله عبر السطور التالية.

رابعًا: جهود الفلاسفة المعاصرين في دمج الأشخاص ذوي الإعاقة داخل المجتمع.

من الملاحظ أن هناك عددًا لا بأس به من الفلاسفة المعاصرين قد بدأوا ينشغلون بموضوع الإعاقة، وكذا بعلاقتها ببعض القضايا الرئيسة، مثل: الإجهاض، والقتل الرحيم، والعدالة؛ نظرًا للمعاناة التي تعرض لها بعض الأشخاص ذوي الإعاقة، والتي سبق وأن أشرنا إليها من ذي قبل(٩٦)، وقد ترتب على ذلك عدة أمور، لعل من أبرزها ما يلي:

(أ) جاهدت منظمات حقوق الإعاقة كثيرًا من أجل الانضمام إلى الحركة الفلسفية المؤيدة لقدسية الحياة؛ بهدف الدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ومعارضة كل الممارسات التي كانت تتبع من ذي قبل بشأن الأشخاص ذوي الإعاقة، ولاسيما الممارسات المتمثلة في مساعدتهم على إنهاء حياتهم؛ لاعتقادها بأن هذه الممارسات تعد تصرفًا غير أخلاقي وتنتهك مبادئ العدالة ، لدرجة أن أصبح هذا التوجه علامة بارزة لدى الناشطين المهتمين بحركة الإعاقة(٩٧). ولعل ما يؤكد على ذلك ما نلاحظه- على سبيل المثال لا الحصر- من اهتمام الناشطة النسوية المعاصرة" سوزان فندل" Susan Wendell والتي رأت أن السيدات اللائي يعانين من إعاقات هن أفراد ولكن تتعرض حياتهن واهتماماتهن للقهر في بعض الأحايين، لذا حاولت" فندل" جذب الانتباه إلى إغفال المذهب النسوي للسيدات ذوات الإعاقة، ورأت أن العلاج المناسب لهذا الإهمال يتمثل في دراسة المعاملة غير العادلة للسيدات بوجه عام وخصوصًا النظر إليهن عندما يعانين من إعاقات؛ وذلك مقارنة بالرجال(٩٨).

(ب) تزايد الاهتمام بحماية الحقوق القانونية للأشخاص ذوي الإعاقة- وذلك تحديدًا في السنوات التي تلت عام١٩٦٦م -، حيث زادت توسعًا بطريقة ملحوظة. ففي الولايات المتحدة وحدها شهدت تلك السنوات صدور قانون التأهيل عام ١٩٧٣م، وقانون الحواجز المعمارية عام١٩٦٨م، وقانون التعليم لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة عام١٩٧٥م، وتعديلات قانون حقوق الإعاقة التنموية عام١٩٧٥م، وقانون الحق في الاقتراع والتصويت لكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة، وقانون الحق في التمتع بالحقوق الجوية عام ١٩٩٠. وقد لعبت كل هذه القوانين التي تم اتخاذها بخصوص الأشخاص ذوي الإعاقة دورًا عظيمًا في لفت أنظار العالم إلى الاهتمام بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والتي كانوا يُحرمون منها على المستويين القومي والعالمي(٩٩).

(ج) حققت حركة حقوق الإعاقة تطورًا كبيرًا فيما يتعلق بمعاملة الأشخاص ذوو الإعاقة، حيث حظي الأشخاص ذوي الإعاقة بمعاملة متساوية، وأصبح التمييز ضدهم على أساس الإعاقة غير مشروع في سوق العمل(١٠٠).

(د) تبلورت حقوق الإنسان في العصر المعاصر وفقا لمعايير إنسانية فلسفية خالصة تنادي بالمحافظة على حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ومؤكدة على ضرورة التعاطف معهم دون تمييز، ولعل ما يؤكد ذلك وجود العشرات من الاتفاقيات الدولية التي تؤكد على ضرورة احترام الجميع للجميع(١٠١). فنلاحظ أنه مع بداية القرن العشرين قد تطورت نظرة المجتمع الدولي والوطني إلى أوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة، وذلك بفضل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام١٩٤٨م الذي أعطى بعدًا عالميًا لمسألة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة،وجعل حقوقهم جزءًا لا يتجزأ من الحقوق الإنسانية. وعلى الرغم من ذلك لم تُطرح قضية الإعاقة بشكل منفصل عن حقوق الإنسان إلا مع إعلان المتخلفين عقليًا فقط والصادر عام١٩٧١م، وورد نص آخر خاص بحقوق الأشخاص على اختلاف فئاتهم عام١٩٧٥م. وفي عام ١٩٩٣م تم وضع القواعد الموحدة بشأن تحقيق تكافؤ الفرص للأشخاص ذوي الإعاقة. وفي عام ٢٠٠٦م وضعت الأمم المتحدة صكًا عالميًا عامًا وملزمًا عرف بـ" الإتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة" والتي دخلت حيز التنفيذ عام٢٠٠٨م(١٠٢)، وانضمت حينذاك معظم الدول العربية إلى الاتفاقية، منها على سبيل المثال لا الحصر: الجزائر، المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، جمهورية مصر العربية....إلخ(١٠٣).

وما يهمنا ويشغل بالنا في الاتفاقية أنها كانت تنص على حق الإنسان في التمتع بأعلى مستويات الصحة الممكنة دون تمييز على أساس الإعاقة، كما تنص على حق الأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول على خدمات الرعاية الصحية والتمتع بالبرامج المختلفة التي يتم عملها في هذا الشأن، طالما أن ذلك الحق في الحصول

على الخدمات الصحية بطريقة جيدة تحفظ بها كرامته ولا يشعر فيها بالتمييز[١٠٤]. كما ترتب عليها نجاح ملحوظ في الاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة ولا سيما في الأقطار العربية، وقد كان لجمهورية مصر العربية دور رائد في رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، فنلاحظ –على سبيل المثال لا الحصر– أنه قد أعلن الرئيس المصري خلال كلمته بالمؤتمر والمعرض الدولي السابع للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة في عام ٢٠١٨م في مركز المنارة للمؤتمرات الدولية بالقاهرة، إنشاء المركز التقني لخدمات الأشخاص ذوي الإعاقة كأول مركز من نوعه في أفريقيا، والذي يتيح استخدام التكنولوجيا المساعدة كوسيط للتواصل عبر الهواتف لذوي صعوبات السمع والتخاطب. كما تم توفير شاشات في عدد من مكاتب السجل المدني لتقديم الخدمات الخاصة للأشخاص ذوي الإعاقة، وساهم كل ذلك في وجود الكثير من التطبيقات والبرمجيات المميزة، مثل: لغة الإشارة الموحدة، منصة التعليم الإلكتروني عن بعد لمتحدي الإعاقة البصرية والسمعية[١٠٥].

(هـ) تبنى عدد لابأس به من الفلاسفة المعاصرين مجموعة من المعايير الأخلاقية المهمة، ورأوا أننا لو التزمنا بها، فسوف نتمكن من دمج الأشخاص ذوي الإعاقة مع الأشخاص الأصحاء، وبالتالي سوف تقل المعاناة التي يعاني منها الأشخاص ذوو الإعاقة، ولعل من أبرز هذه المعايير ما يلي:

المعيار الأول: الالتزام الأخلاقي بتوفير الاحتياجات الرئيسة للأشخاص ذوي الإعاقة.

ينص هذا المعيار على أن هناك احتياجات رئيسة للأشخاص ذوي الإعاقة ينبغي على المجتمع أن يضعها موضع الاعتبار، وذلك من خلال الالتزام المجتمعي بتوفير مثل هذه الاحتياجات. بمعنى أنه ينبغي على المجتمع أن يتيح للأشخاص ذوي الإعاقة فرصة التوصل إلى هذه الاحتياجات بقدر المستطاع، وأن يزودهم بالموارد اللازمة التي تمكنهم من الحصول على أكبر قدر ممكن من الخدمات الرئيسة التي تحقق لهم رفاهيتهم[١٠٦].

المعيار الثاني: تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة.

يتضمن هذا المعيار ضرورة تبني المجتمع آلية لتمكين الأشخاص أصحاب الإعاقة؛ وذلك حتى يتمكن الأشخاص ذوي الإعاقة من المشاركة في الحياة الاجتماعية(١٠٧)، كما يتضمن العمل على إتاحة المزيد من الفرص للأشخاص ذوي الإعاقة؛ حتى يتمكنوا من تحقيق رفاهيتهم(١٠٨). ويتضمن أيضا – حسبما ذكر أنصار المذهب النفعي – تمكينهم من الحصول على العلاج؛ حتى لا يشعروا بالاستياء(١٠٩). ولعل ما يؤكد ذلك هو تأكيد الفيلسوفة المعاصرة" مارثا نوسباوم (Martha Nussbum) (b.1947-….) على رعاية الأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية والبدنية، وغيرها من الإعاقات، وتمكينهم من أجل أن يعيشوا حياة كريمة(١١٠).

المعيار الثالث: احتواء الأشخاص ذوي الإعاقة.

ينص هذا المعيار على افتراض مهم مؤداه: طالما أن الأشخاص ذوي الإعاقة يشعرون بنوع من الظلم والاستبعاد داخل مجتمعاتهم، فبالتالي، ينبغي على هذه المجتمعات أن تحتويهم حتى يشعروا بالرضا التام(١١١). ومما لاشك فيه، أن احتواءهم لا يكتمل على أفضل وجه ممكن، ما لم يتم النظر إليهم على أنهم أشخاص جديرون بالتقدير ويمثلون المعيار الذهبي لمجتمعاتنا جميعًا، وأن يُنظر إليهم على أنهم أفردًا فحسب وليسوا أشخاصًا يمثلون فئات معينة(١١٢).

المعيار الرابع: العمل على تحقيق العدالة للأشخاص ذوي الإعاقة.

يتضمن هذا المعيار إعطاء أولوية لمن هم في أشد الاحتياج للمساعدة، شريطة أن يتم تقييم حالات الأشخاص ذوي الإعاقة بالفعل، ذلك لأن التقييم سوف يوضح لنا الفئات التي يمكن إدراجها من المعاقين ضمن تلك الفئة التي نطلق عليها الأكثر احتياجًا(١١٣). كما يتضمن التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل عادل وإظهار الاحترام الذي يستحقونه، وأن يعمل الأشخاص الأصحاء بتغيير سلوكياتهم التمييزية

تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة، وأن يقروا بأنهم مساوون معهم تمامًا[١١٤]، وأن يقدموا لهم جوانب الدعم والرعاية، انطلاقًا من مبدأ تحقيق العدالة بين البشر ككل[١١٥]، وأن يلتزموا باتخاذ خطوات جادة تضمن لهم الحصول على العلاج ، والموارد الطبية التي تسهم في جعلهم مؤهلين للحصول على حقهم في خدمات الرعاية الصحية، والتي تجعلهم يعيشون حياتهم المعتادة مثل بقية الأشخاص الآخرين[١١٦]. وأن يلتزموا بالتأكيد على أن البشر جميعًا يتمتعون بقيم جوهرية، أو بمعنى أدق يتمتعون بالكرامة البشرية[١١٧].

المعيار الخامس: الالتزام ببعض السلوكيات الأخلاقية الجيدة بين البشر.

يتضمن هذا المعيار ضرورة توافر بعض السلوكيات الأخلاقية الجيدة بين البشر، منها: سلوك الإحسان المتبادل بين البشر ككل، والذي يتطلب توافر ثلاثة جوانب رئيسة، هي: الانتماء الذي يؤكد على أن الأشخاص ذوي الإعاقة والأصحاء هم أعضاء في المجتمع البشري، والتعاطف الذي يهدف إلى رأب الصدع بين الأشخاص ذوي الإعاقة وبقية أعضاء المجتمع، وأخيرًا الاستعداد لإظهار الامتنان والتقدير تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة[١١٨].

المعيار السادس والأخير: فتح باب الحوار بين الأشخاص ذوي الإعاقة ومعارضيهم.

ينص هذا المعيار على ضرورة باب الحوار بين الأشخاص ذوي الإعاقة ومعارضيهم، وخصوصًا بعض الفلاسفة المهتمين بالأخلاق البيولوجية الذين قللوا من شأن الأشخاص ذوي الإعاقة، والذين نظروا إلى الإعاقة على أنها أمر سيئ. وعلى أية حال، فلكي يتم الحوار بينهم، ينبغي عليهم أن يتبنوا مبدأ الحيادية، وأن يتفهموا آراء بعضهم البعض، وأن يغيروا آراءهم إذا لزم الأمر، وأن يحترموا وجهات نظر بعضهم البعض، وأن يتجنبوا الحديث عن الجوانب الجدلية للإعاقة، وأن يتخلوا عن عقائدهم الراسخة بشأن الإعاقة من أجل أن يفتحوا باب النقاش بينهم؛ وعلى هذا النحو يحدث التوافق بينهم[١١٩].

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة مهمة من النتائج، لعل من أبرزها ما يلي:

أولًا: هناك نوعين من الإعاقات، هما: إعاقات بسيطة وأخرى صعبة أو على الأحرى مأساوية، وبالنسبة للإعاقات البسيطة، فمن مصلحتنا جميعًا أن نتكيف مع الأشخاص ذوي الإعاقات البسيطة، ونقدم لهم جميع الخدمات الضرورية، خصوصًا وأن الإعاقات البسيطة لا ترتبط بأية تكاليف تقع على عاتق الآخرين. كماأنها لا تقلل من سعادة الأشخاص الذين يعانون منها، فعلى سبيل المثال، فإن الشخص الكفيف قد يكون سعيدًا- على الرغم من إعاقته- عندما تقترن إشارات المرور بالصوت، وأن الأصم قد يكون سعيدًا عندما يتم الاعتناء به وتدريبه على لغة الإشارة، وغيرها من الإعاقات البسيطة. وأما بالنسبة للإعاقات الصعبة أو المأساوية فينبغي علينا أن نهتم بها مثل الإعاقات البسيطة تمامًا، وألا نفكر – مطلقًا- في التخلص من أصحاب هذه الإعاقات، وذلك عن طريق القتل الرحيم مثلما كان يروج لذلك في بعض الدول الأوروبية

ثانيًا: يمكن التمييز بين الإعاقة والشعور بالمرض أو الألم؛ ذلك لأن وجود الإعاقة لا يعني عدم تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بصحة غير جيدة من ناحية، كما أن الكثير من الأشخاص الذين يعانون من إعاقات معينة يؤكدون على تمتعهم بصحة جيدة رغم إعاقتهم من ناحية أخرى. ولعل ما يؤكد ذلك هو أننا قد نجد – في أحايين كثيرة – أشخاصًا ذوي إعاقة يستخدمون الكراسي المتحركة، ورغم ذلك يتمتعون بصحة جيدة. كما أننا نلاحظ أن الصمم يعد إعاقة من الإعاقات البسيطة، ورغم ذلك لا يتسبب في جعل الشخص غير متمتع بالصحة بوجه عام.

ثالثًا: تعد الإعاقة أمرًا نسبيًا محضًا؛ ذلك لأن الكثير من البشر قد ينظر إلى حالات الصمم والعمى والإعاقات الإدراكية الأخرى على أنها تمثل إعاقات فعلية، في حين أننا نجد بعض البشر الآخرين قد لا ينظرون إلى الحالات السالف ذكرها على أنها

لا تمثل أية إعاقات. ولعل ما يؤكد ذلك هو أن الشخص الكفيف قد ينظر إلى إعاقته على أنها إعاقة بسيطة وتافهة عندما يعيش وسط مجتمع من العميان.

رابعًا: توجد علاقة معقدة بين مفهومي الإعاقة والرفاهية؛ ذلك لأننا نعتقد في أن بعض البشر قد يرون أن وجود الإعاقة أمر يقلل من رفاهية الأشخاص ذوي الإعاقة في حد ذاته، في حين يرى البعض الآخر من البشر أنه حتى إذا لم تكن الإعاقة تقلل من رفاهية الأشخاص ذوي الإعاقة، فإنه من المحتمل القول بأن الحياة دون إعاقة سوف تكون أفضل بكثير من الحياة مع وجود الإعاقة.

خامسًا: تعد الإعاقة أمرًا خيرًا في حد ذاته؛ ذلك لأننا لو افترضنا جدلًا أنها ضرر محض يصيب الشخص، فإن هذا الضرر سوف يجعلنا نؤكد على ضرورة تقديم المنفعة والفائدة لمن وقع عليه الضرر. ولعل ما يؤكد هذا الزعم هو أننا لو نظرنا إلى قانون التمييز ضد الإعاقة الذي استنته أمريكا، لوجدناه ينطوي على أمور خيرة للأشخاص ذوي الإعاقة؛ حيث إنه ينص على ضرورة إلزام أصحاب الأعمال والبرامج والقائمين عليها بضرورة توفير سبل الراحة المعقولة لأصحاب الإعاقات حتى يتمكنوا من المشاركة بإيجابية وبشكل فعال داخل المجتمع.

سادسًا: يتوجب الاهتمام بالأشخاص أصحاب الإعاقة وتقديم المنافع وخدمات الرعاية لهم، شريطة أن نضع حدًا لهذه المنافع والخدمات التي نقدمها لهم؛ حيث إننا لو أفرطنا في تقديم هذه المنافع والخدمات فسوف نعرض رفاهية المجتمع ككل للخطر، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الأشخاص ذوي الإعاقة ليس لهم حق غير محدود في الرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الأخرى.

سابعًا: محاولة تحقيق المساواة في السعادة بين الأشخاص ذوي الإعاقة والأشخاص الأصحاء داخل المجتمع مهما كلفنا الأمر؛ وذلك حتى لا يفقد الأشخاص أصحاب الإعاقة رفاهيتهم من ناحية، كما أن شعورهم بالسعادة سوف يكون له أهمية أخلاقية بالنسبة لهم من ناحية أخرى. وبالتالي، لو شعر الأشخاص ذوو الإعاقة بعدم

السعادة، فسوف يهتمون بالعمل على تحقيق أعلى قدر من السعادة اعتقادًا منهم في أن شعورهم بالسعادة سوف يخفف عنهم المعاناة الشديدة التي يتعرضون لها لكونهم معاقين.

ثامنًا: ضرورة التعاطف والتفهم لموقف الأشخاص ذوي الإعاقة وليس الشفقة عليهم، كما ينبغي على الأشخاص ذوي الإعاقة أن يشعروا بالامتنان أو التقدير لمساعدة الآخرين لهم أو لحقيقة أن أعباءهم ليست أكبر مما هي عليهم.

تاسعًا: يتوجب احترام رغبة الآباء المتمثلة في إنجاب أطفال غير معاقين أو تأخير الإنجاب، شريطة أن نضع في اعتبارنا أن قرارهم هذا لا يتضمن التصريح- بشكل مباشر أو غير مباشر- بأن حياة الأشخاص المعاقين أقل أهمية من حياة الأشخاص الآخرين.

عاشرًا: محاولة التركيز على تحسين قدرة الأشخاص ذوي الإعاقة، وذلك من خلال بعض التدخلات العلاجية، شريطة إعلامهم بأن بعض التدخلات الطبية يمكن أن تلحق بهم بعض الأخطار والآلام، فعلى سبيل المثال، لو نظرنا إلى الأشخاص الكبار ذوي الإعاقة الذين يعانون من إعاقة في أطرافهم العليا – مثلًا – كثيرًا ما ينظرون إلى الأجهزة التعويضية على أنها تكلف الكثير من المال، وتتسبب في المزيد من معاناتهم.

حادي عشر: على الرغم من اهتمام دول العالم بحل مشكلات الأشخاص ذوي الإعاقة وتذليل كافة الصعوبات التي تواجههم، إلا أنهم يتعرضون لبعض المشكلات بين الحين والآخر. فلو نظرنا إلى جمهورية مصر العربية باعتبارها من الدول التي تهتم بهؤلاء الأشخاص معنويًا، ونفسيًا، واجتماعيًا، وطبيًا، لدرجة أنها تخصص يومًا للاحتفال بهم كل عام وهو الثالث من شهر ديسمبر من كل عام، وذلك تحت شعار(قادرون باختلاف) إلا أن بعض الأشخاص ذوي الإعاقة قد عبروا عن تعرضهم لبعض المشكلات التي تعوقهم، لعل من أبرزها: إصدار البطاقات الشخصية والأوراق

الرسمية عبر طريقة برايل؛ وذلك لمساعدة المكفوفين وضعاف البصر، وبالفعل استجاب الرئيس المصري السيد/ عبد الفتاح السيسي، وقرر دراسة هذا الأمر بأقصى سرعة. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن بعض الاستجابات الاجتماعية التي تحدث من أجل تحسين أوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة، والمتمثلة في تحقيق الرفاهية والإعاشة الجيدة لهؤلاء الأشخاص تكون بمثابة استجابات سياسية خاصة من ناحية، واستجابات أخلاقية من أجل تحقيق العدالة المنشودة بين جميع البشر من ناحية أخرى.

ثاني عشر: محاولة التوسع في الاهتمام الأخلاقي بالأشخاص ذوي الإعاقة؛ حتى نتمكن من حل جميع المشكلات التي تواجههم، شريطة أن يتم تعامل الأشخاص بطريقة أخلاقية وبطريقة لا ينتج عنها أي ضرر لهم يتسبب في جعل حياتهم عبئًا ثقيلًا عليهم.

ثالث عشر وأخيرًا، الالتزام بحماية الأشخاص أصحاب الإعاقة بحيث لا يتعرضون للخطر وقت الأزمات، ولاسيما الأزمة الصحية التي حدثت أثناء فيروس" كوفيد١٩"، كما يتوجب علينا وضع خطط مناسبة وفعالة لمواجهة تلك الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها هؤلاء الأشخاص. وأن يكون هناك تخطيط استباقي للأزمات، وأن يتوفر طاقم أو فريق عمل كاف لتقديم الخدمات اللازمة للأشخاص ذوي الإعاقة خلال فترة الجائحة.

الهوامش:

١-النشار، مصطفى (٢٠٠٩)، "في فلسفة التعليم: نحو إصلاح الفكر التربوي العربي للقرن الحادي والعشرين"، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ص ص . ١٤٣-١٤٤

2- Merriam, G., (2010), " Rehabilitating Aristotle: A Virtue Ethics Approach to Disability and Human Flourishing", in, Philosophical on Disability, edited by, D. Christopher Ralston and Justin Ho, Springer, Vol.104, p.133

3- Reynolds, J, M., & Silvers, A., (2017) " Feminism and Disability" in, Philosophy: Feminism, edit by, Carol Hay, Macmillan Reference usa: A part of Gale, Cengage Learning, Macmillan interdisciplinary Hand books.p.p.298-299

4- Vehmas, S., & others., (2009), " Introduction: the Unavoidable Alliance of Disability Studies and Philosophy", in, Arguing about Disability Philosophical perspectives, edit by, Kristjana Kristiansen & others, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, p,p. 1,3

5- Schramme, T., (2014) ,"Disability(Not) as Harmful Condition: the Received View Challenged", in, Disability and Good Human Life, edited by Jerome Bickenbach and others, Cambridge University Press, p.74

6- Vehmas, S., & others., (2009), " Introduction: the Unavoidable Alliance of Disability Studies and Philosophy", p.2

7- Brown, J, M., (2016) ,"Is Disability a Neutral Condition? Journal of Social Philosophy, Vol.47, No., p.189.

8- Holtman, S., (2018), "Beneficence and Disability", in, Disability in Practice Attitudes, Policies, and Relationships, Edited by, Adam Cureton and Thomas E. Hill, Jr, Oxford University Press, p.34

9- Savulescu, J., & Kahane, G., (2011), " Disability: a welfarist approach", Awel Farist approach, Clinical Ethics, Vol.6, No.1,pp.46-47

10- Holtman, S., (2018), "Beneficence and Disability", p.34

11- Schramme, T., (2014) ,"Disability(Not) as Harmful Condition: the Received View Challenged",p .74

12- White, B, C., & Boxall, S, F., (2009), "Redefining Disability: Maleficent, Unjust and Inconsistent", Journal of Medicine and Philosophy. P.560.

13- Ralston, D, C., & Ho, J., (2010), "Introduction: Philosophical Reflections on Disability", in, Philosophical Reflections on Disability, edited by, D. Christopher Ralston & Justin Ho, Philosophy and Medicine, Vol.104, Springer,p.5

14- Savulescu, J., & Kahane, G., (2011), " Disability: a welfarist approach", pp.45-46

15- Vehmas, S., (2012), " What can Philosophy tell us about Disability?", in, Routledge Handbook of disability studies, edit by, Nick Watson & others, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, p.302

١٦- الخياط ، فاطمة أبو بكر، (٢٠٢٠)، " ذوي الإعاقة "الاحتياجات الخاصة": الواقع والمأمول"، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، العدد ١٤، ص.٩٨.

17- Tannsjo, T., (2010), " Utilitarianism, Disability, and Society", in, Philosophical Reflections on Disability, edited by, D. Christopher Ralston & Justin Ho, Philosophy and Medicine, Vol.104, Springer, pp.91-92

18- Ralston, D, C., & Ho, J., (2010), "Introduction: Philosophical Reflections on Disability", p.6

19- Tannsjo, T., (2010), " Utilitarianism, Disability, and Society", p.94

20- Ibid, p.99

21- Ibid, p.94

22- Brown, J, M.,(2016) ,"Is Disability a Neutral Condition?", pp.190-191

23- Singer, P., (2005), "Ethics and Disability: A Response to Koch", Journal of Disability Policy Studies, vol.16, no.2 p.132

٢٤- عبدالرازق ،علي محمد عليان (٢٠١٥)، "العدالة عند مارثا نوسباوم" المجلة العلمية لكلية الآداب- جامعة أسيوط، العدد٥٤، ص ص ١٣٢-١٣٣

٢٥- المرجع السابق، ص.١٤٣

26- Stohr, K., (2018), " Pretending not to Notice: Respect, Attention, and Disability", in, Disability in Practice Attitudes, Policies, and Relationships, Edited by, Adam Cureton and Thomas E. Hill, Jr, Oxford University Press, p.50

27- Merriam, G., (2010), " Rehabilitating Aristotle: A Virtue Ethics Approach to Disability and Human Flourishing", p.133

٢٨- النشار، مصطفى (٢٠٠٩)، "في فلسفة التعليم: نحو إصلاح الفكر التربوي العربي للقرن الحادي والعشرين"، ص ص.١٤٩-١٥٠

٢٩- المرجع السابق، ص ١٥٥

30- Francis, L., & Silvers, A., (2015), "Disability and Assisted Death", in, The Routledge Companion to Bioethics, edited by, John D. Arras & others, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, p.489

31- Vehmas, S.,& Watson, N., (2014), "Moral wrongs, disadvantages, and Disability: a Critique of Critical Disability Studies", Disability & Society, Vol.29, No.4, Routledge Taylor and Francis Group, p.644

٣٢-عبدالرازق، علي محمد عليان (٢٠١٥)، "العدالة عند مارثا نوسباوم"، ص ص. ١٣١-١٣٢

33- Silver, A., (2003), " People with Disabilities", in, The Oxford Hand book of Practical Ethics, edited by, Hugh Lafollette, Oxford University Press, p.311

34- Grimes, L, G., (2020), " Disability Rights as a Necessary Framework for Crisis Standards of Care and the Future of Health Care", Hastings Center Report, p.28

35- Takala, T., (2009), "Gender, disability and Personal Identity: Moral and Political Problems in Community Thinking", in, Arguing about Disability Philosophical perspectives, edit by, Kristjana Kristiansen & others, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, p.129

36- Sulmasy, D, P., (2010), " Dignity, Disability, Difference, and Rights", in, Philosophical on Disability, edited by, D. Christopher Ralston and Justin Ho, Springer, Vol.104, pp.194-195

37- Reynolds, J, M., & Silvers, A., (2017) " Feminism and Disability", p.299

38- Bognar, G., (2016), " Is Disability mere Difference? ", Journal of Medical Ethics, Vol.42, No.1, p.47

39- Cureton, A., (2018), "Hiding a Disability and Passing as non-Disabled", in, Disability in Practice : Attitudes, Policies, and Relationships, edited by, Adam Cureton & Thomas E . Hill, Jr, Oxford University Press, p.17

40- Francis, L., (2016), " Disability and Philosophy: Applying Ethics in Circumstances of injustice ", Journal of Medical Ethics, Vol.42, No.1, p.35

41- Bognar, G., (2016), " Is Disability mere Difference? ", p.47

42- Brown, J, M., (2016) ,"Is Disability a Neutral Condition?". P.188

43- Barnes, E., (2009), "Disability and Adaptive Preference, Philosophical Perspectives, Ethics, p.6

44- White, B, C., & Boxall, S, F., (2009), "Redefining Disability: Maleficent, Unjust and Inconsistent", p.559

45- Singer, P., (2005), "Ethics and Disability: A Response to Koch",pp.130-131.

46- Schramme, T., (2014) ,"Disability(Not) as Harmful Condition: the Received View Challenged", p.72

47- Bickenback, J, E., (2014), "Disability and Well- Being Agenda", in, Disability and Good Human Life, edited by Jerome Bickenbach and others, Cambridge University Press, p.189

48- Bickenback, J., (2013) , " Disability, “Being Unhealthy,” and Rights to Health", Journal of Law, Medicine and Ethics, Human Rights and Disability, p.821

49- Singer, P., (2005), "Ethics and Disability: A Response to Koch", pp.130-131

50- Engelhardt, H, T., (2010), "The Unfair and unfortunate: some Brief Critical Reflections on Secular Moral Clam Rights for the Disabled", in, Philosophical Reflections on Disability, edited by, D. Christopher Ralston & Justin Ho, Philosophy and Medicine, Vol.104, Springer, pp.231-232

51- Sulmasy, D, P., (2010), " Dignity, Disability, Difference, and Rights", pp.194-195

52- Bognar, G., (2016), " Is Disability mere Difference? ", p.46

53- Barnes, E., (2009), "Disability and Adaptive Preference, Philosophical Perspectives, Ethics, p.7

54- Court wright, A, M., (2018), " I Would Rather Die than Live Like This: When the Newly Disabled Refuse Life-Sustaining Treatment", Disability in Practice : Attitudes, Policies, and Relationships, edited by, Adam Cureton & Thomas E . Hill, Jr, Oxford University Press. P.135

55- Ibid, p.137

56- Francis, L., & Silvers, A., (2015), "Disability and Assisted Death",p.487

57- Amundson, R., (2010), "Disability Rights: Do We Really it?", in, Philosophical Reflections on Disability, edited by, D. Christopher Ralston & Justin Ho, Philosophy and Medicine, Vol.104, Springer, p.173

58- Cureton, A., (2018), "Hiding a Disability and Passing as non-Disabled", pp. 15-16

59- Ibid, p.26

60- Cureton, A., (2016), " Some Advantages to having a Parent with a Disability", J Med Ethics, pp.31-32

61- Vehmas, S., (2012), " What can Philosophy tell us about Disability?", p.302

62- Bognar, G., (2016), " Is Disability mere Difference? ", p.49

63- Brown, J, M., (2016) ,"Is Disability a Neutral Condition?", p.190

64- Silver, A., (2003), " People with Disabilities", p.307

65- Brown, J, M., (2016) ,"Is Disability a Neutral Condition?", p.196

66- Bognar, G., (2016), " Is Disability mere Difference?, P.46

67- Brown, J, M., (2018), " Relational Equality and Disability Injustice" Journal of Moral Philosophy, p.7

68- Francis, L., & Silvers, A., (2015), "Disability and Assisted Death",p. 496

69- Sussman, D., (2018), "Respect, Regret, and Reproductive Choice", in, Disability in Practice Attitudes, Policies, and Relationships, Edited by, Adam Cureton and Thomas E. Hill, Jr, Oxford University Press, p.99

70- Vehmas, S., (2012), " What can Philosophy tell us about Disability?", p.300

71- Gill, C, J., (2004), "Depress in the Context of Disability and the Right to Die", Theoretical Medicine Kluwer Academic Publishers. Printed in the Netherlands, p.180

72- Francis, L., (2016), " Disability and Philosophy: Applying Ethics in Circumstances of injustice ", p.35

73- Darwish, B. (2014). "Arab Perspectives", in, Handbook of Global Bioethics, (edit), H.A.M.J. ten Have, B. Gordijn, Springer, p.287.

74- Silvers, A., &Francis, L., (2013), " Human Rights, Civil Rights: Prescribing Disability Discrimination Prevention in Packaging Essential Health Benefits", Journal of Low, Medicine, and Ethics, Human Rights and Disability, pp.781-782

75- Francis, L., & Silvers, A., (2015), "Disability and Assisted Death",p.496

76- Persad, G., (2020), " Disability Law and the Case for Evidence-Based Triage in a Pandemic", University of Denver Stum College of Law, p34

77- Court wright, A, M., (2018), " I Would Rather Die than Live Like This: When the Newly Disabled Refuse Life-Sustaining Treatment",p.135

78- Cureton, A., (2018), "Hiding a Disability and Passing as non-Disabled", p.15

79- Ibid, pp.23-24

80- Ibid, pp.24-25

81- Cureton, A., (2016), " Some Advantages to having a Parent with a Disability", p.31

82- Ibid, p.33

83- Vehmas, S., (2012), " What can Philosophy tell us about Disability?", p.302

84- Ibid, p.304

85- Brown, J, M., (2016) ,"Is Disability a Neutral Condition?", p.191

86- Silver, A., (2003), " People with Disabilities", p.307

87- Francis, L., (2016), " Disability and Philosophy: Applying Ethics in Circumstances of injustice ", p.35

88- Brown, J, M., (2016) ,"Is Disability a Neutral Condition?", p.188

89- Brown, J, M., (2018), " Relational Equality and Disability Injustice", p.14

90- Ibid, p.22

91- Silver, A., (2003), " People with Disabilities", p.307

92- Francis, L., & Silvers, A., (2015), "Disability and Assisted Death", p-p .488- 490

93- Silvers, A., &Francis, L., (2013), " Human Rights, Civil Rights: Prescribing Disability Discrimination Prevention in Packaging Essential Health Benefits", p.781

٩٤- الدستور الإسلامي العالمي للأخلاقيات الطبية والصحية، (٢٠٠٥)، منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، الدورة الثانية والخمسون، ص٤

95- Takala, T., (2009), "Gender, disability and Personal Identity: Moral and Political Problems in Community Thinking", p.127

96- Vehmas, S., & others., (2009), " Introduction: the Unavoidable Alliance of Disability Studies and Philosophy", p.1

97- Francis, L., & Silvers, A., (2015), "Disability and Assisted Death", pp. 486-487

98- Reynolds, J, M., & Silvers, A., (2017) " Feminism and Disability", p300

99- Francis, L., &Silvers, A., (2000), "Disability Rights Today How far Have we Come?", American Bar Association, Vol.27, No.1, p.3

100- Takala, T., (2009), "Gender, disability and Personal Identity: Moral and Political Problems in Community Thinking", p.127

١٠١-النشار ، مصطفى (٢٠٠٩)، "في فلسفة التعليم: نحو إصلاح الفكر التربوي العربي للقرن الحادي والعشرين"، ص ١٥٦

١٠٢- الطويل، موعاد (٢٠١٨)، "الأشخاص في وضعية إعاقة من الإقصاء إلى المساواة في الحقوق"، المجلة المغربية للحكامة القانونية والقضائية، المجلد الثالث، العدد الرابع، ص ص ٢٢٣-٢٢٤

١٠٣- مجذوب، محمد سعيد (٢٠١٦)، "الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة"، مجلة الجنان لحقوق الإنسان، جامعة الجنان، ص١٠٤

104- Bickenback, J., (2013) , " Disability, “Being Unhealthy,” and Rights to Health", p.821

١٠٥- الوزان، عبدالكريم عبدالجليل (٢٠٢٠)، "التكنولوجيا وذوي الإعاقة"، المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، المجلد الثاني، العدد الثاني، ص ص ٣١٠-٣٢

106- Barnes, E., (2009), "Disability and Adaptive Preference, Philosophical Perspectives, Ethics, p.16

107- Ralston, D, C., & Ho, J., (2010), "Introduction: Philosophical Reflections on Disability", p.5

108- Stark, C, A., (2013), Luck, Opportunity And Disability, Critical Review of International Social and Political Philosophy", Routledge Taylor and Francis Group, Vol.16, No.3, p.385

109- Tannsjo, T., (2010), " Utilitarianism, Disability, and Society", p.99

١١٠- عبدالرازق، علي محمد عليان (٢٠١٥)، "العدالة عند مارثا نوسباوم"، ص.١٤٢

111- Silver, A., (2003), " People with Disabilities", p.312

112- Takala, T., (2009), "Gender, disability and Personal Identity: Moral and Political Problems in Community Thinking", pp.124-125

113- Brown, J, M., (2016) ,"Is Disability a Neutral Condition?", p.190

114- Ralston, D, C., & Ho, J., (2010), "Introduction: Philosophical Reflections on Disability", pp.11-12

115- Engelhardt, H, T., (2010), "The Unfair and unfortunate: some Brief Critical Reflections on Secular Moral Clam Rights for the Disabled", p.229

116- Persad, G., (2020), " Disability Law and the Case for Evidence-Based Triage in a Pandemic", pp.36-37

117- Ralston, D, C., & Ho, J., (2010), "Introduction: Philosophical Reflections on Disability", p.12

118- Holtman, S., (2018), "Beneficence and Disability", p.49

119- Silvers, A., (2003), "on the Possibility and Desirability of Constructing: A Neutral Conception of Disability", Theoretical Medicine, Kluwer Academic Publishers. Printed in the Netherlands, p-p.473-475.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

١- الخياط، فاطمة أبو بكر، (٢٠٢٠)، " ذوي الإعاقة "الاحتياجات الخاصة": الواقع والمأمول"، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، العدد ١٤.

٢- الدستور الإسلامي العالمي للأخلاقيات الطبية والصحية، (٢٠٠٥)، منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، الدورة الثانية والخمسون.

٣- الطويل، موعاد (٢٠١٨)، "الأشخاص في وضعية إعاقة من الإقصاء إلى المساواة في الحقوق"، المجلة المغربية للحكامة القانونية والقضائية، المجلد الثالث، العدد الرابع.

٤- النشار، مصطفى (٢٠٠٩)، "في فلسفة التعليم: نحو إصلاح الفكر التربوي العربي للقرن الحادي والعشرين"، الدار المصرية السعودية، القاهرة.

٥- الوزان، عبدالكريم عبدالجليل (٢٠٢٠)، "التكنولوجيا وذوي الإعاقة"، المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، المجلد الثاني، العدد الثاني.

٦- عبدالرازق، علي محمد عليان (٢٠١٥)، "العدالة عند مارثا نوسباوم" ،المجلة العلمية لكلية الآداب- جامعة أسيوط، العدد٥٤.

٧- مجذوب، محمد سعيد (٢٠١٦)، "الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة"، مجلة الجنان لحقوق الإنسان، جامعة الجنان.

ثانيا المراجع الإنجليزية.

1- Amundson, R., (2010), "Disability Rights: Do We Really it?", in, Philosophical Reflections on Disability, edited by, D. Christopher Ralston & Justin Ho, Philosophy and Medicine, Vol.104, Springer.

2- Barnes, E., (2009), "Disability and Adaptive Preference, Philosophical Perspectives, Ethics.

3- Bickenback, J, E., (2014), "Disability and Well- Being Agenda", in, Disability and Good Human Life, edited by Jerome Bickenbach and others, Cambridge University Press.

4- Bickenback, J., (2013) , " Disability, “Being Unhealthy,” and Rights to Health", Journal of Law, Medicine and Ethics, Human Rights and Disability.

5- Bognar, G., (2016), " Is Disability mere Difference? ", Journal of Medical Ethics, Vol.42, No.1.

6- Brown, J, M., (2016) ,"Is Disability a Neutral Condition?" , Journal of Social Philosophy, Vol.47, No.2.

7- Brown, J, M., (2018), " Relational Equality and Disability Injustice", Journal of Moral Philosophy.

8- Court wright, A, M., (2018), " I Would Rather Die than Live Like This: When the Newly Disabled Refuse Life-Sustaining Treatment", Disability in Practice : Attitudes, Policies, and Relationships, edited by, Adam Cureton & Thomas E . Hill, Jr, Oxford University Press.

9- Cureton, A., (2016), " Some Advantages to having a Parent with a Disability", J Med Ethics.

10- Cureton, A., (2018), "Hiding a Disability and Passing as non-Disabled", in, Disability in Practice : Attitudes, Policies, and Relationships, edited by, Adam Cureton & Thomas E . Hill, Jr, Oxford University Press.

11- Darwish, B. (2014). "Arab Perspectives", in, Handbook of Global Bioethics, (edit), H.A.M.J. ten Have, B. Gordijn, Springer

12- Engelhardt, H, T., (2010), "The Unfair and unfortunate: some Brief Critical Reflections on Secular Moral Clam Rights for the Disabled", in, Philosophical Reflections on Disability, edited by, D. Christopher Ralston & Justin Ho, Philosophy and Medicine, Vol.104, Springer.

13- Francis, L., & Silvers, A., (2015), "Disability and Assisted Death", in, The Routledge Companion to Bioethics, edited by, John D. Arras & others, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York.

14- Francis, L., &Silvers, A., (2000), "Disability Rights Today How far Have we Come?", American Bar Association, Vol.27, No.1

15- Francis, L., (2016), " Disability and Philosophy: Applying Ethics in Circumstances of injustice ", Journal of Medical Ethics, Vol.42, No.1.

16- Gill, C, J., (2004), "Depress in the Context of Disability and the Right to Die", Theoretical Medicine Kluwer Academic Publishers. Printed in the Netherlands.

17- Grimes, L, G., (2020), " Disability Rights as a Necessary Framework for Crisis Standards of Care and the Future of Health Care", Hastings Center Report.

18- Holtman, S., (2018), "Beneficence and Disability", in, Disability in Practice Attitudes, Policies, and Relationships, Edited by, Adam Cureton and Thomas E. Hill, Jr, Oxford University Press.

19- Merriam, G., (2010), " Rehabilitating Aristotle: A Virtue Ethics Approach to Disability and Human Flourishing", in, Philosophical on Disability, edited by, D. Christopher Ralston and Justin Ho, Springer, Vol.104.

20- Persad, G., (2020), " Disability Law and the Case for Evidence-Based Triage in a Pandemic", University of Denver Stum College of Law.

21- Ralston, D, C., & Ho, J., (2010), "Introduction: Philosophical Reflections on Disability", in, Philosophical Reflections on Disability, edited by, D. Christopher Ralston & Justin Ho, Philosophy and Medicine, Vol.104, Springer.

22- Reynolds, J, M., & Silvers, A., (2017) " Feminism and Disability" in, Philosophy: Feminism, edit by, Carol Hay, Macmillan Reference usa: A part of Gale, Cengage Learning, Macmillan interdisciplinary Hand books.

23- Savulescu, J., & Kahane, G., (2011), " Disability: a welfarist approach", Awel Farist approach, Clinical Ethics, Vol.6, No.1

24- Schramme, T., (2014) ,"Disability(Not) as Harmful Condition: the Received View Challenged", in, Disability and Good Human Life, edited by Jerome Bickenbach and others, Cambridge University Press.

25- Silver, A., (2003), " People with Disabilities", in, The Oxford Hand book of Practical Ethics, edited by, Hugh Lafollette, Oxford University Press.

26- Silvers, A., &Francis, L., (2013), " Human Rights, Civil Rights: Prescribing Disability Discrimination Prevention in Packaging Essential Health Benefits", Journal of Low, Medicine, and Ethics, Human Rights and Disability.

27- Silvers, A., (2003), "on the Possibility and Desirability of Constructing: A Neutral Conception of Disability", Theoretical Medicine, Kluwer Academic Publishers. Printed in the Netherlands.

28- Singer, P., (2005), "Ethics and Disability: A Response to Koch", Journal of Disability Policy Studies, vol.16, no.2

29- Stark, C, A., (2013), Luck, Opportunity And Disability, Critical Review of International Social and Political Philosophy", Routledge Taylor and Francis Group, Vol.16, No.3.

30- Stohr, K., (2018), " Pretending not to Notice: Respect, Attention, and Disability", in, Disability in Practice Attitudes, Policies, and Relationships, Edited by, Adam Cureton and Thomas E. Hill, Jr, Oxford University Press.

31- Sulmasy, D, P., (2010), " Dignity, Disability, Difference, and Rights", in, Philosophical on Disability, edited by, D. Christopher Ralston and Justin Ho, Springer, Vol.104.

32- Sussman, D., (2018), "Respect, Regret, and Reproductive Choice", in, Disability in Practice Attitudes, Policies, and Relationships, Edited by, Adam Cureton and Thomas E. Hill, Jr, Oxford University Press.

33- Takala, T., (2009), "Gender, disability and Personal Identity: Moral and Political Problems in Community Thinking", in, Arguing about Disability Philosophical perspectives, edit by, Kristjana Kristiansen & others, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York.

34- Tannsjo, T., (2010), " Utilitarianism, Disability, and Society", in, Philosophical Reflections on Disability, edited by, D. Christopher Ralston & Justin Ho, Philosophy and Medicine, Vol.104, Springer.

35- Vehmas, S., & others., (2009), " Introduction: the Unavoidable Alliance of Disability Studies and Philosophy", in, Arguing about Disability Philosophical perspectives, edit by, Kristjana Kristiansen & others, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York.

36- Vehmas, S., (2012), " What can Philosophy tell us about Disability?", in, Routledge Handbook of disability studies, edit by, Nick Watson & others, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York.

37- Vehmas, S.,& Watson, N., (2014), "Moral wrongs, disadvantages, and Disability: a Critique of Critical Disability Studies", Disability & Society, Vol.29, No.4, Routledge Taylor and Francis Group.

38- White, B, C., & Boxall, S, F., (2009), "Redefining Disability: Maleficent, Unjust and Inconsistent", Journal of Medicine and Philosophy.